وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

عنوان المذكرة

الأحياء السكنية غير المخططة وعلاقتها بانحراف الشباب

دراسة ميدانية في حي الصوامع بخميس مليانة

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص: علم الإجتماع جريمة و إنحراف

إعداد الطالبتين:

* حاج بوررقة لمياء
* قلال كلتوم

إشراف الدكتور :

* سالي مراد

السنة الجامعية: 2018/ 2019

إهـــــداء

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى نور عيناي وحاميا عرضي بعد الله

أمي وأبي بارك الله في عمرهما ومنهما بالصحة والعافية، أتقدم بزبدة جهدي لنيل رضاهما

أدامهما الله لي وجعلهما سندي في الحياة.

كما أهدي كذلك إلى أخوتي محمد، نبيل، سرحان، وإلى أختي فتيحة وأولادها.

إلى صديقاتي العزيزات كل واحدة باسمها .

إلى خطيبي عبد الوهاب وعائلته.

إلى كل العائلة الكريمة عائلة حاج بورزقة.

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد لأهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

لمياء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

منارة العلم والامام

المصطفي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى الينبوع الذي لا يملا العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة . أمي الحبيبة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح

الذي علمني أن أرتق بسلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى جميع عائلة *** قلال*** الذين لم يبخلوا علينا بال

كلثوم

الفهرس

العنوان **الصفحة**

كلمة الشكر

الإهداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل الاول : المقاربة المنهجية و النظرية للدراسة

المبحث الاول : الإطار المنهجي.....04

المطلب الاول : أسباب إختيار الموضوع.....04

المطلب الثاني : الإشكالية.....05

المطلب الثالث : الفرضيات.....07

المطلب الرابع : اهمية البحث..... 07

المطلب الخامس : أهداف البحث.....08

المطلب السادس : تحديد لمفاهيم.....09

المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية..... 13

المطلب الاول : منهج البحث..... 13

المطلب الثاني : مجتمع البحث..... 14

المطلب الثالث : عينة البحث 14

المطلب الرابع : أدوات جمع البيانات 15

المطلب الخامس : مجالات الدراسة 17

المطلب السادس : صعوبات الدراسة 18

الفصل الثاني : الإتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الإنحراف

المبحث الاول : النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي..... 20

المطلب الاول : نظرية المخالطة الفارقة 20

المطلب الثاني : نظرية التقليد..... 21

المطلب الثالث : النظرية اللامعيارية 23

المبحث الثاني : الدراسات السابقة 26

المطلب الاول : الدرسات الأجنبية 26

المطلب الثاني : الدراسات العربية 28

المطلب الثالث : الدراسات الجزائرية 32

المطلب الرابع : تقييم الدراسات السابقة 35

الفصل الثالث : الأحياء العشوائية

المبحث الأول : ماهية الأحياء العشوائية 37

المطلب الاول : مفهوم الأحياء العشوائية غير منظمة 37

المطلب الثاني : أسباب نشوء الأحياء العشوائية 38

المطلب الثالث : سلبيات الاحياء العشوائية 39

المطلب الرابع : الخصائص العمرانية و الإجتماعية للأحياء العشوائية 40

المطلب الخامس : أنواع المشكلات الإجتماعية في الأحياء العشوائية 42

المطلب السادس : الأسباب المؤدية إلى السكن في الأحياء العشوائية.....43

المبحث الثاني : مقارنة بين الاحياء السكنية المخططة وغير المخططة..... 45

المطلب الاول : الأحياء المخططة..... 45

المطلب الثاني : الأحياء الغير مخططة 45

الفصل الرابع : الإنحراف و الشباب

المبحث الأول : الإنحراف 49

المطلب الاول : مفهوم الإنحراف 49

المطلب الثاني : أنواع الإنحراف 50

المطلب الثالث : إنعكاسات الإنحراف 52

المطلب الرابع : العوامل المولدة للإنحراف..... 53

المبحث الثاني : الشباب 56

المطلب الاول : تحديد مرحلة الشباب ومفهومها..... 56

المطلب الثاني : خصائص مرحلة الشباب..... 57

المطلب الثالث : إحتياجات الشباب..... 60

المطلب الرابع : المستلزمات الأساسية لوقاية الشباب من أخطار الإنحراف..... 61

المطلب الخامس : أسباب إنحراف الشباب..... 64

المطلب السادس : مظاهر إنحراف الشباب 66

الفصل الخامس : الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول : عرض وتحليل بيانات الفرضيتين الأولى و الثانية 68

المطلب الاول : عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى 68

المطلب الثاني : عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية..... 68

الفصل السادس : مناقشة نتائج الفرضيتين

تحليل مضمون المقابلات..... 92

أولا : مناقشة نتائج الفرضية الأولى 92

ثانيا : مناقشة نتائج الفرضية الثانية.....93

الإستنتاج العام : 94

خاتمة :.....96

قائمة المراجع :.....98

الملاحق

شكر وعرفان:

بعد انتهاء من هذا البحث الذي نسأل الله عز وجل أن يجعله خالصا لوجه الكريم، نتوجه بالشكر والحمد لله رب العالمين، الذي لا يحصى عدده إلا هو سبحانه، الذي فضله علينا كبير وأنعامه علينا لا نحصيها، نحمد حمدا يليق بمقامه الرفيع، وكما له وجلاله سبحانه أن جعلنا من المسلمين وأن وفقنا لطلب العلم والاشتغال فيه.

نخص بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير وخالص الدعاء للأستاذ المشرف سالي مراد على ما أولاه وقدمه من إشرافه على مذكرتنا من توجيهاته السديدة، وتصحيحاته القيمة منها المنهجية منها والموضوعية، حيث كان خير معين لنا بعد توفيق الله في إخراج هذا البحث بهذه الصورة، فشكر الله له ذلك وأحسن ثوابه، ونسأل الله له الصحة والعافية وأن يباركه في وقته وان ينفع به أبناء المسلمين وجزاء الله وعن جميع طلبة العلم خير الجزاء.

ولا يفوتنا ونحن في المقام أن نشكر عمال المكتبة، الذين أعانونا وساعدونا أيما مساعدة على تيسير الحصول على الكتب، فنسأل الله أن يجازيهم ويبارك فيهم، ثم أننا نخص بالشكر للجنة المناقشة سلفا، التي تفضلت وتكرمت بدراسة المذكرة ولتقويمها وتصحيحها ومناقشتها فلهم الشكر الجزيل.

مقدمة

المقدمة:

تعد الأحياء العشوائية من الموضوعات التي تكتسي أهمية كبرى في حقل الدراسات الأنثروبولوجيا والسوسيولوجية، إذ عمد علماء الاجتماع إلى دراستها في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك لفهم طبيعة هذه الأحياء ونظمها الاجتماعية والثقافة والاقتصاد والايكولوجية، لان وجود هذه المناطق يكاد يكون مسالة حتمية في المدينة.

إنّ هذه الأحياء تختلف من مجتمع للأخر، ومن ثقافة لأخرى مما يترتب عليه تباين في نمط الحياة الاجتماعية على جانبيها الايكولوجي والاجتماعي من مجتمع إلى أخر، وعليه يشكل هذا عائقا لعملية التنمية الحضرية لان لها تداعيات وانعكاسات خطيرة، كالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والأمنية التي يمكن لها أن تمتد إلى أرجاء المدينة،وقد أجرينا دراسة سوسيو انثربولوجية التي أخذت منحنى الدراسة الحقلية لإحدى أحياء بلدية خميس مليانة ووقع الاختبار على حي الصوامع كنموذج لدراسة أسباب منها سمات هذا الحي وخصائصه التي تعد من المناطق المهملة والمهمشة داخل مجتمع المدينة.

وان جوهر دراستنا لهذه الأحياء هو الوقوف على واقعها وأسباب نشؤها وخصائصها الاجتماعية والعمرانية وأنواع مشكلاتها، واهم السلبيات المترتبة عنها، ومن ثم مقارنة بين الأحياء المخططة والأحياء غير المخططة.

وفي هذا الصدد حاولنا التطرق إلى ماهية الأحياء لسكنية غير المخططة وعلاقتها بانحراف الشباب وقد تضمنت هذه الدراسة أربع فصول وتم تقسيم البحث إلى بابين نظري وباب ميداني، بحث اشتمل الباب الأول الإطار المنهجي والنظري بداية من البناء المنهجي للدراسة الذي اشتمل على مبحثين المبحث الأول تطرقنا فيه إلى أسباب وأهداف وأهمية الدراسة، ثم الإشكالية والفرضيات البحث، ثم قمنا بتحديد مفاهيم الدراسة، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الإجراءات المنهجية للدراسة أين قمنا بتوضيح منهج الدراسة ومجتمع البحث

وعينة الدراسة وكيفية اختيارها وأدوات جمع البيانات، ومجالات الدراسة، وفي الأخير صعوبات الدراسة واهم العوائق التي اعترضتنا أما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى أهم النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي ليأتي بعدها الدراسات السابقة من اجل تدعيم دراستنا بمزيد من المعلومات الكافية أما الفصل الثالث وهو الإطار النظري للدراسة الذي يحتوي على مبحوثين، مبحث الأول تطرقنا فيه إلى ماهية الأحياء العشوائية غير المخططة، أما المبحث الثاني كان حول مقارنة بين الأحياء المخططة والأحياء غير المخططة.

أما الفصل الرابع فكان عنوانه حول الانحراف والشباب بحيث تناولنا فيه لمحة عن الانحراف كمبحث أول، أما المبحث فكان حول ماهية الشباب.

أما الباب الثاني الجانب الميداني للدراسة قمنا بعرض الحالات وتحليلها حسب الفرضيات ثم تحليل بيانات الفرضية الأولى والثانية ثم استنتاج عام وخاتمة.

الــفصل الأول

المقاربة المنهجية والنظرية للدراسة

المبحث الأول: الإطار المنهجي

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية

المبحث الأول: الإطار المنهجي

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع

يعد موضوع الأحياء السكنية غير المخططة من المواضيع الجادة والمثيرة للنقاش والاهتمام، ولذا سنذكر بعض الأسباب الأساسية في اختيار هذا الموضوع:

– رغبتنا في دراسة هذا الموضوع، وهذا راجع لاهتمامنا بالأحياء السكنية بوجه عام نظرا لأهميتها في المجتمع.

– محاولة الوصول إلى فهم الظاهرة بأسبابها ونتائجها، ومن ثم تقديم اقتراحات وحلول من أجل توفيرها.

– محاولة إلقاء الضوء على تأثير الأحياء العشوائية في ظهور السلوكات الإنحرافية لدى الفئة الأولى في المجتمع (الشباب).

– حب الإطلاع والمعرفة ،أي معرفة وضعية الأحياء غير المخططة في بلدية خميس مليانة وسيتضح ذلك من خلال الدراسة الميدانية ومن خلال الأدوات المستعملة من مقابلة وملاحظة وإحصائيات.

– إن هذه الدراسة ستتيح لنا الفرصة للاحتكاك بالواقع من خلال المقابلة.

– الرغبة في إثارة تساؤلات أو مواضيع أخرى للمناقشة ربما من خلال النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية.

– من خلال ملاحظتنا للواقع وجدنا أن انعدام المرافق العمومية بالنسبة للفئة الشبابية تؤدي إلى ظهور بعض السلوكات الإنحرافية في هذه الأحياء.

وبعدما تكونت لدينا هذه الفكرة المستمدة من الملاحظة أردنا القيام بهذه الدراسة لإثبات صحة هذه الفكرة أو خطأها.

المطلب الثاني:إشكالية البحث

تعتبر ظاهرة الأحياء العشوائية (غير المخططة) ظاهرة اجتماعية معروفة تعاني منها كافة دول العالم، وهي في نفس الوقت مشكلة من المشكلات والمصاعب التي تواجه المدن والتنمية الحضارية في معظم البلدان النامية والدول العربية، إذ تعتبر الزيادة في النمو الديمغرافي والنزوح الريفي المستمر من المؤشرات الأساسية في زيادة الأحياء العشوائية بضواحي المدن ،مما نترجم الدليل القاطع لتفاقم أزمة الإسكان ونوعية الحياة بها، وعدم توفر الخدمات الاجتماعية والمرافق العامة، تدهور الأحوال الصحية والتعليمية شدة الازدحام بارتفاع معدل الكثافة السكانية، كما تعتبر بؤرة أو مسرح لانتشار مختلف الآفات الاجتماعية كجريمة القتل، السرقة، تعاطي المخدرات وما إلى غير ذلك من الانحرافات الإجرامية لدى فئة الشباب.

والجزائر كغيرها من دول العالم الثالث التي تعرف مدنها توسعا ملحوظا، قد تكون دوافع هذا النمو اجتماعية كالنزوح الريفي إلى المدن، وأخرى اقتصادية كانتشار المناطق الصناعية ،مما يؤدي إلى تغير في النسيج العمراني، وبالتالي تغير في البناء الاجتماعي وهذا الوضع لم تكن الجزائر بمنأى عنه إذ سرعان ما رافق النمو الحضري الذي عرفته في سنوات التنمية المكثفة، تشكل الأحياء بكاملها في حواشي العديد من المدن، وفي ظل اللامبالاة والإهمال تحولت هذه الأحياء إلى أحياء هامشية وفقيرة لأبسط المرافق والخدمات وإلى أبسط التفاتة من طرف الدولة.

وفي ظل ما تعيشه المدن الجزائرية من مشكلات فان مدينة خميس مليانة كغيرها من مدن الغرب الجزائري التي شهدت ظهور أحياء جديدة، حيث تتميز هذه الأحياء بالفقر

والبطالة، الاعتداء على للآخرين، سوء العلاقات الاجتماعية بين سكانها، تعاطي المخدرات،إضافة إلى ظهور سلوكات انحرافية أخرى لدى الشباب.

إن هذه الظاهرة الأخيرة في الأحياء غير المخططة لا يمكن فهمها إلا في إطار تكاملي علائقي مع النظام الاجتماعي والاقتصادي، والنظام العلمي والثقافي والديني وعوامل أخرى ترتبط بالبيئة الخارجية المتمثلة في خصائص الأحياء السكنية، ومن هنا يمكن التطرق إلى الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة الانحراف في هذه الأحياء والتي تتمثل في انعدام المرافق الضرورية الحيوية التي تساعد الشباب في ممارسة مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والدينية من خلال تنظيم البرامج والمسابقات، أو الرحلات لتبادل الحرف الإبداعية أو مرافق ترفيهية التي تعمل على الاستثمار الجيد لوقت الفراغ، ومن الأسباب كذلك الضغط والاكتظاظ التي تشهده الأحياء لغياب مؤسسات التأطير التي تتواجد في المدن الحضرية الكبرى دون غيرها وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

* ما مدى مساهمة هذه الأحياء غير مخططة في ظهور السلوكات الانحرافية لدى الشباب؟

والذي يتقدم بدوره إلى الأسئلة الفرعية التالية:

– هل غياب المرافق العمومية في الأحياء السكنية غير مخططة دور في ارتكاب الشباب للسلوكات الانحرافية؟

– هل الضغط والاكتظاظ داخل الأحياء غير المخططة يخلق احتكاك كبير بين فئة الشباب مما يدفعهم إلى الانحراف؟

المطلب الثالث: الفرضيات:

– غياب المرافق العمومية في الأحياء السكنية غير مخططة دور في ارتكاب الشباب للسلوكات الانحرافية .

– الضغط والاكتظاظ داخل الأحياء غير مخططة يخلق احتكاك كبير في فئة الشباب مما يدفعهم إلى الانحراف.

المطلب الرابع: أهمية البحث.

– تكمن أهمية موضوع الأحياء غير المخططة وعلاقتها بالانحراف من خلال النتائج والآثار السلبية البارزة في المجتمع الجزائري.

– كون هذا الموضوع يستحق الدراسة والمعالجة السوسيولوجية.

يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة لبحوث مستقبلية ،وإضافة علمية لمختلف البحوث التي تم انجازها.

– الكشف عن العلاقة الموجودة بين الانحراف عند الشباب ونوعية الحي السكني.

– تهدف دراستنا لمعرفة مفهوم الظاهرة وواقعها وخصائصها، وللتمييز بين مختلف الأشكال الحضرية الموجودة في بلدية خميس مليانة (الأحياء غير المخططة والأحياء المخططة).

وفي الآونة الأخيرة أحدثت الأحياء العشوائية تداعيات اجتماعية على المدينة، فإن من الواجب القيام ببحوث عديدة في كل ما يحيط بها من الأوضاع التي تعيشها فيما يحص تنظيمها وبيئتها وبنياتها، فهي تمثل ضغوطا اجتماعية واقتصادية، كما أنها تأثر على الشباب مما تعزز لنا مشكلات يمكن أن تتوسع إلى عدة مساحات، تتجاوز حدود هذه

المناطق أو الأحياء داخل المدينة، فضلا عن دلك أهمية البحوث والدراسات تسعى لمعرفة هذه الأحياء والوقوف على مكوناتها وخصائصها العمرانية وأسباب نشوءها.

– الانتشار الملحوظ في معدلات الانحراف في المجتمع الجزائري خاصة في الأحياء السكنية غير المخططة (العشوائية) كونها تحتوي على ثقافات ومستوى وعي متفاوت وأوضاع اقتصادية متباينة هو ما يجعل من عامل الفوارق الاجتماعية أكبر تحديد.

المطلب الخامس: أهداف البحث

تتمثل أهداف الدراسة في معرفة واقع الأحياء السكنية غير المخططة وعلاقتها بالانحراف، وذلك لمقارنة وضعية الأحياء المخططة بغير المخططة، ويمكن تحديد هذه الأهداف في ما يلي:

– محاولة اكتشاف الأساليب والوسائل التي تؤدي بالشباب إلى تجنب السلوكات الانحرافية في الأحياء السكنية غير المخططة.

– تحديد خصائص الأحياء السكنية غير المخططة، ومعرفة الخصائص العمرانية المتعلقة بها، وكذا المشاكل التي توجد فيها.

– معرفة أسباب نشوء الأحياء العشوائية وتأثيرها على الشباب وكذا علاقتها بتزايد السلوكات العنيفة والانحرافية.

– معرفة أهم المشاكل التي يعاني منها الشباب والظروف المؤدية إلى انحرافه.

– التأكد من صحة الفروض التي شملها موضوع الدراسة.

– التدريب على إجراء البحوث العلمية وذلك بتوظيف وسائل وتقنيات ومناهج ومعارف مكتسبة.

وسيتضح كل هذا من خلال إجراءات الدراسة الميدانية والعينة، والمنهج، والأدوات المستعملة أو وسائل جمع المعلومات (الملاحظة ،المقابلة).

المطلب السادس: تحديد المفاهيم.

1- مفهوم الحي العشوائي :

أ- **مفهوم الحي اصطلاحا:** يعرف الحي من وجهة نظر سوسيولوجية بأنه مجموعة الأماكن السكنية التي يمنحها سكانه خصائص الارتباط الاجتماعي،والمصلحة المشتركة، ويؤثر بعضهم على بعض،وهو أيضا المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه.

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن الحي وحدة سكنية يتميز سكانها بخصائص اجتماعية معينة.

وفي تعريف آخر هو عبارة عن وحدة عمرانية لها تنظيم مجالي معين، حيث يشغل مساحة من الأرض تقع ضمن حدود المدينة.[1]

ب- **مفهوم العشوائيات اصطلاحا** : اهتم الباحثون الاجتماعيون والانثروبولوجيين اهتماما متزايد بموضوع العشوائيات، كونها تعد ظاهرة اجتماعية أخذت تتزايد يوما بعد آخر، فهناك من اعتبرها ثقافة فرعية.

إذ يرى العالم "أوسكار لويس" أنها ترتبط بثقافة الفقر لارتباطها بتدني المستوى المعيشي فالفقر عنده أسلوب حياة.

[1] – السيد حنفي . عوض، **سكان المدينة بين الزمان والمكان**، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997، ص195.

وبناءً على ذلك فالمناطق العشوائية هي مناطق سكنية أقيمت بشكل غير شرعي في داخل المدن وأطرافها، وتميزت بالكثافة السكانية العالية وقلة الخدمات، وتعد بؤرة شديدة التخلف في المجالات الاجتماعية.[1]

ج – مفهوم الأحياء العشوائية إجرائيا:

هي عبارة عن مناطق غير محددة تكون الأراضي فيها تابعة للدولة أو غير صالحة للسكن، وهذه المناطق تفتقر إلى الخدمات الصحية والخدمات العامة جميعا.

2- مفهوم الانحراف:

أ- الانحراف لغة: أصل كلمة الانحراف في اللغة "حرف" ويقال حرف الجبل أي أعلاه المحدب، ويقال فلان على حرف من أمره، أي على ناحية منه، وتحريف الكلام عن مواضعه يعني تغييره.

ب – الانحراف اصطلاحا: حسب كوهين الانحراف أو السلوك الانحرافي هو "السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية".

وحسب تالكوت بارسونز: الانحراف هو "نتاج التفاعل بين التناقضات الوجدانية في النسق الدافعي للأنا والآخر، وعند هذا الحد يكون التفاعل بين التناقضات الوجدانية القائمة في دوافع المشتركين فيه وهو مصدر الانحراف"

[1] – عبد المنعم إبراهيم. ذكرى، "**العشوائيات من وجهة نظر سكان المناطق الحضرية المجاورة لها**"، مجلة كلية الآداب– جامعة بغداد، العدد100، ص545.

ج – المفهوم الاجتماعي للانحراف:

الانحراف هو الخروج عن التوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من انه حالة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها.

د– المفهوم القانوني للانحراف:

هو أي فعل أو نوع من السلوك، أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي، أو هو فعل مخالف لكل ما هو متفق عليه في المجتمع والذي ينتج عن ظروف وعوامل نفسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، بحيث يعرض صاحبه إلى عتاب ولوم اجتماعي أو عتاب قانوني وقضائي.[1]

و– مفهوم الانحراف إجرائيا:

هو الخروج عن كل ما هو متعارف عليه أو تلك التصرفات والأفعال غير المقبولة في المجتمع الجزائري أخلاقيا ودينيا وعرقيا وقانونيا، والتي تتبلور على شكل عنف وإجرام وسرقة، وتناول المخدرات والكحول... الخ، بحيث تجعل الفرد أو مجموعة من الأفراد قد تلحق أضرار بنفسها أو بالمحيطين بهم على مستوى أسرهم أو مجتمعهم.

3– مفهوم الشباب:

أ– الشباب لغة: عرفها "الثعالبي" في كتابه فقه اللغة أنها جاءت من كلمة شبب والشباب الفتّاء أو الحداثة.

ب– الشباب اصطلاحا: جاء في موسوعة ويكيبيديا أن الشباب مصطلح يطلق على مرحلة عمرية وهي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى.

[1] – بوفولة. بوخميس، "**الأسرة وانحراف الأحداث**"، مجلة اضطرابات الوظيفة الأسرية، علم النفس، الجزائر، ص51.

يعرفها الجعب: بأنه مرحلة قوة بين ضعفين ،قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة وهي مرحلة عمرية بين 15- 25 سنة.

- **يعرفه الصوفي:** بأنه مرحلة القوة والعطاء في حياة الإنسان، وتنحصر بين العام 15-30 من عمر الإنسان.[1]

ج- مفهوم الشباب إجرائيا:

يمثل الشباب القوة المحركة لكل شعب، وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات وتشكل هذه الفئة في كل المجتمعات الشريحة الأكثر تأثرا بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وهي الفئة الأكثر دينامكية وتحركا في المجتمع.

4- مفهوم المرافق العامة:

أ- المرفق العام اصطلاحا: المرفق العام كما جاء في إحدى مقالات جريدة الشعب هو كل ما يساهم في تقوية العلاقات بين الأفراد ،ويحفز عندهم روح التبادل والتطور والارتقاء بالمجتمعات السكنية، ويجعل من كل العناصر المشكلة المبنى عن الداخل أو الخارج عوامل ترفيهية تربوية تبحث عن الاطمئنان ، وتفتح سبل مبادرات الإصلاح والتغيير.

وعليه فهي عبارة عن مساحات مشغولة أو حرة تجري عليها نشاطات معروفة بتنظيماتها الخاصة وهياكلها وشروطها الموجهة للمصلحة العامة.[2]

[1] – خالد عبد السلام، "**عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري**"، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد13، ديسمبر2014، ص113.

[2] – سعيد علي خطاب علي، **المناطق المتخلفة عمرانيا وتطويرها**"الإسكان العشوائي"دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بدون سنة، ص1.

ب – المفهوم الإجرائي للمرافق العامة:

المرافق العامة المقصودة هنا هي كل العناصر والهياكل المتنوعة المكملة للسكن من الداخل أو الخارج (في الحي السكني) سواء ترفيهية، تعليمية، تربوية، ورياضية والتي من شأنها أن تعطي أكبر فدر من الفرص لالتقاء سكان الحي بعضهم البعض مما يكفل العلاقات الجوارية والأخوية بينهم ويوطد العلاقات فيما بينهم.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية.

المطلب الأول: منهج البحث.

المنهج المتبع هو الطريقة التي سلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة وتختلف الطرق والمناهج تبعا لطبيعة المواضيع والإشكالية المطروحة، وحسب احمد سيد احمد فان المنهج المتبع هو الخطوات والطرق المنتظمة التي يقومها أو يدرسها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة[1]، كما يعرفه صلاح مصطفى بأنه الوسيلة التي نتوصل عن طريقها غالى الحقيقة،ويتم بواسطتها الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة.[2]

إن عملية إعداد مشروع علمي يتطلب حطة منهجية تقوم بتحديد دقيق لميدان البحث في إطار نظري ملائم ومجموعة من التساؤلات التي يتعين الإجابة عليها من خلال هذا البحث،أو مجموعة من العروض التي يراد اختيارها تحديدا دقيقا لأدوات البحث التي تستخدم في جمع وتحديد المادة المدروسة.[3]

[1] – أحمد سيد احمد، **دليل البحث العلمي**، دار المعارف، مصر، 1973، ص09.

[2] – صلاح مصطفى الغوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**،علم الكتب، القاهرة،1983 ، ص191.

[3] – عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعارف، الإسكندرية، بدون سنة، ص46–47.

وبما أن المناهج المستخدمة في عملية البحث تخضع بطبيعة الحال إلى طبيعة المواضيع المدروسة،فان انسب منهج ارتأيت إليه هو منهج دراسة الحالة.

منهج دراسة الحالة:

إن منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يقوم على التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد وصول إلى تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة وغيرها من الوحدات المتشابهة.[1]

يتجه هذا المنهج إلى الدراسة المعمقة لحالة فردية مأخوذة من مجموعة من الحالات وذلك للوصول أي معرفة دقيقة لتفاصيل وظروف هذه الحالة والعوامل المتفاعلة في التأثير عليها.[2]

المطلب الثاني: مجتمع البحث.

نعني بالمجتمع الأصلي هو المجال الذي سنتناول فيه الدراسة والذي تظهر فيه الظاهرة المراد دراستها والمجتمع الأصلي لهذه الدراسة تمثل في الشباب الذي يقطن في الحي السكني العشوائي (غير المخطط) الذي كان على مستوى حي الصوامع ببلدية خميس مليانة.

المطلب الثالث: عينة البحث

إن اختيار العينة من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث وهذا نظرا للحاجة الدائمة لاستعمالها كأداة لجمع البيانات والتي تمثل مجتمع البحث المدروس، فكل بحث له عيينة

[1] – عمار بوحوش، محمد الذيبان، **منهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3،الجزائر،2001، ص130-131.

[2] – أحمد الصاب، **الأسلوب العلمي في البحث**، دار النهضة، جدة، ص107.

خاصة به ولكل باحث طريقة خاصة في اختيارها تفرضها مجموعة من العوامل منها طبيعة المجتمع المدروس، فكل بحث له عينة خاصة به ولكل باحث طريقة خاصة في اختيارها.[1]

لقد تم تحديد الدراسة بطريقة عمدية ومقصودة، ذلك للتأكد من أن المكان الذي تم اختياره سيعينني على جمع المعلومات المهمة لبحثي، فالعينة المقصودة هي أن الباحث يختار عينة بحث على نحو متعمد، بحيث تعينه على فهم الظاهرة موضوع البحث، على أن يكون معيار اختياره لها هو إثراء المعلومات التي تقدمها له.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على العينة القصدية التي تمثل الشباب الذي يمارس سلوكات انحرافية في الأحياء العشوائية (غير المخططة) نتيجة لعدة عوامل مؤثرة على حياتهم اقتصاديا واجتماعيا ...الخ .

المطلب الرابع: أدوات جمع البيانات

إن درجة اختياري لمناهج الدراسة نابع من كونها ملائمة لاختيار التقنيات المناسبة لجمع المعطيات من الميدان، حيث تلعب هذه العملية دورا هاما وبارزا في عملية التمكن من الإحاطة الجيدة بالموضوع وكذا الحصول على مختلف المعطيات التي من شانها الإجابة عن التساؤلات المطروحة الخاصة بالظاهرة موضوع الدراسة، وبناءا على هذا فقد جاء اختياري لأهم وابرز التقنيات والأدوات التي تساعدني على التحقق من خلال العنصر الآتي:

1-**الملاحظة:**هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات وهناك قول شائع بان العلم يبدأ بالملاحظة وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومرافق الحياة الواقعية، ويقول"دي غرو":أنّ الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن

[1] – سعيد سبعون، "الدليل المنهجي في إعداد المذكرات الجامعية في علم الاجتماع"، دار القصبة للنشر، الجزائر2012، ص135.

طريق المقابلة والاستفتاء وذلك لدعم تعاون المبحوثين كما يستخدم الملاحظة في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.

ولهذا تم ملاحظة ظاهرة الأحياء السكنية غير المخططة وعلاقتها بارتكاب السلوكات الانحرافية لدى الشباب.

2- المقابلة: تعتبر المقابلة بمثابة أداة معمقة يتم استخدامها في العديد من الدراسات السوسيولوجية، وهذا نظرا لفعاليتها الاستطلاعية الأولية لمحاولة معرفة مختلف الحقائق حول الظاهرة وفي الدراسة الميدانية النهائية.

وهي إحدى وسائل جمع البيانات والمعطيات من مصادرها، وتتم بين طرفين حول موضوع محدد، منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، وتهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع، للبحث عن العلل والأسباب من خلال التقاء مباشر بين شخصين الباحث أو المقابل interviewer الذي يتسلم المعلومات ويجمعها ويصنفها والمبحوث (المجيب) répondentالذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل، وتنطوي المقابلة على فعل ورد فعل، سؤال وجواب وعلى سلسلة من التفاعلات الاجتماعية التي تعتمد على مجموعة لرموز سلوكية وكلامية يقوم بها طرفا المقابلة.[1]

المقابلة في الدراسات الميدانية تعتبر الوسيلة الأساسية في الوصول إلى الحقائق التي لا يمكن للباحث معرفتها من دون النزول إلى واقع البحوث والاطلاع على ظروفه المختلفة والعوامل والقوى التي تؤثر فيه، إضافة إلى التعرف على طبيعة حياته النفسية والقيمية والمثالية، وهي تتميز بأشكالها المختلفة، وينطبق مجمل عملية الاتصال والتفاعل الإنساني مابين الباحث والحقل الاجتماعي الذي يبحث فيه، فهي عن طريق الاتصال تسمح بالحصول على معلومات وعناصر ومعطيات غنية ومتنوعة.

[1] – صلاح مصطفى الغوال، منهجية العلوم الاجتماعية، علم الكتب، القاهرة، 1982، ص 180- 181.

تختلف أنواع المقابلات من مقابلة لأخرى، فهناك المقابلة المقننة والمقابلة غير المقننة، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقابلة المقننة وذلك باستعمال دليل المقابلة والذي يعتبر أداة لجمع المعطيات من اجل أن اسأل بطريقة معمقة لشخص أو مجموعة من الأشخاص وفيه تكون أسئلة المقابلة محددة من قبل وتوجه للمبحوث الأسئلة والعبارات التي تتعلق بالبيانات الشخصية كالسن والمستوى التعليمي ...الخ.

كما أنه توجد أسئلة مفتوحة للمبحوثين قسمت إلى محاور حسب ما تقتضيه الفرضيات إلى ما يلي:

- أسئلة خاصة بالبيانات العامة من (7-1).
- أسئلة خاصة بالفرضية الأولى من (11-7).
- أسئلة خاصة بالفرضية الثانية من (17-12).

المطلب الخامس: مجالات الدراسة

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجريت فيه الدراسة من خلال ثلاث مجالات فرعية وهي: المجال الجغرافي (المكاني) والبشري والزمني، وهذه المجالات الثلاثة هي محل اتفاق معظم المشتغلين والمهتمين بمناهج وأسس البحث الاجتماعي.

وكانت مجالات هذه الدراسة كالآتي:

1- المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة ببلدية خميس مليانة وهي من إحدى بلديات ولاية عين الدفلى، أما مكان الدراسة تحديدا فقد تمثل في حي الصوامع وهو عبارة عن تجمع سكاني.

2- المجال البشري: يعتبر التجمع السكاني لحي الصوامع من بين التجمعات السكانية في بلدية خميس مليانة، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من شباب الحي وقدر عدد الحالات بعشرة حالات، وكانت على حساب الفئة الشبابية وفق ما يتناسب مع طبيعة موضوعي، وهذا من اجل معرفة العوامل المؤثرة في بروز السلوكات الانحرافية عن هذه الفئة داخل الحي السكني غير مخطط (العشوائي).

3- المجال الزمني: إن أي بحث علمي يتطلب من الباحث وقتا محدد لانجازه، وهذا حسب طبيعة الموضوع المدروس، وهو المدة التي يستغرقها البحث.

بالنسبة لهذه الدراسة فقد بدأت منذ تصميم المشروع التمهيدي للدراسة (جانفي 2019)، وهذا ما يمثل الفصل النظري، ويعد بناء الفصول النظرية، وبداية شهر مارس تم الشروع في الجانب الميداني للدراسة، وبدأنا بضبط أسئلة المقابلة قمنا من خلالها بدراسة 08حالات، ثم قمنا بتحليلها حسب كل فرضية ،ثم انتهينا من الدراسة بشكل نهائي بعد إعداد النتائج والاستنتاجات في مطلع شهر جوان2019.

المطلب الخامس: صعوبات الدراسة.

من البديهي أن كل بحث علمي تعترضه صعوبات وعوائق أما فيما يخص عملنا هذا فتمثلت فيما يلي:

- قلة المراجع حول الأحياء غير المخططة.
- ضيق الوقت نتيجة الإضرابات والاحتجاجات التي صادفتها الجامعة.
- صعوبة الالتقاء بالشخصيات المستجوبة وعدم إعطائنا معلومات كافية.
- بعض الشخصيات لم تتفاعل مع موضوع دراستنا.

الفصل الثاني

الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الانحراف

المبحث الأول: نظرية المخالطة الفارقة.

المبحث الثاني:نظرية التقليد.

المبحث الثالث:النظرية اللامعيارية عند ميرتون.

المبحث الأول: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي.

المطلب الأول: نظرية المخالطة الفارقة.

تعتبر المقاربة السوسيولوجية أو المنهجية المنطلق الأساسي الذي تركز عليه الدراسات السوسيولوجية، إذ من خلال الإطار النظري يتم تحديد الزاوية الفكرية التي على ضوئها يتم معالجة الموضوع وذلك أن لكل ظاهرة اجتماعية زاوية دراسة خاصة ومختلفة.

وبهذا فان الاقتراب السوسيولوجي هو تحديد الزاوية الفكرية والاتجاه الذي نتناول من خلاله الدراسة ويتعلق الأمر من هنا بتبيان نظرية من النظريات الاجتماعية،وقد اعتمدت في دراستي هذه على نظرية المخالطة الفارقة التي يعود الفضل في ظهورها في الدراسات الاجتماعية إلى مدرسة شيكاغو سنة1939 على يد العالم سيندرلاند، وهو عالم اجتماعي من مدرسة شيكاغو، وهي أول نظرية ترجع الانحراف إلي التعلم، وقد اتجهت هذه النظرية إلى أن مخالفة القانون لاهي فطرية ولا هي ناتجة عن استعدادات نفسية مكتسبة، وان فهم ظاهرة الانحراف يتطلب التخلي عن التأويلات التي ترى أن الفرد تحركه النزوات، وهي التي تأخذه إلى الشر والخطأ، وعن العادة التي يتستر بها من الثقافة.

لقد لاحظ سيندرلاند أن الشباب القاطنين في الأحياء العشوائية معروفين بالسلوكات الانحرافية، كما أنهم يمارسون نشاطات اقتصادية لا قانونية ومخالفة لما هو متعارف عليه من المتاجرة بالمخدرات، وأمام هذه الملاحظة نحاول أن نفهم الميكانيزمات التي تدفع الشباب الذين يعيشون نفس الظروف الاجتماعية إلى الانخراط في عالم السلوكات الانحرافية والاجتماعية.[1]

[1] – د. جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ص248.

إن مختلف السلوكات الانحرافية التي يقدمون عليها الشباب هي سلوكات تكتسب عن طريق التعلم، أي أن السلوك الانحرافي هو سلوك مكتسب مثل تعلم كيفية تعاطي المخدرات والمتاجرة بها، أم تعلم احترافية ارتكاب جريمة السرقة،ويكون هذا التعلم من خلال التفاعل المستمر بين الشباب فيما بينهم في الحي الذين يقطنون به، وكذلك من خلال سيرورة الاتصال بينهم نتيجة الاكتظاظ والضغط الذي يعيشونه في هذه الأحياء العشوائية (غير المخططة)، مما يولد احتكاك كبير بين فئة الشباب، فمن هنا يتم تعلم السلوك الإنحرافي داخل جماعات صغرى في العلاقات الشخصية ومع مرور الوقت تزداد شدة هذه السلوكات من خلال تبادل الخبرات بين الأفراد أو الجماعات الإجرامية، هذا إضافة إلى إكساب تقنيات ارتكاب المخالفة أو السلوك الإجرامي سواء كانت هذه التقنيات حديثة أو تقليدية وهذا لتفجير طاقاتهم الذاتية وتلبية احتياجاتهم الشخصية، ومن هنا يلجئون إلى تبني أنماط من المبررات والأسباب دفاعا عن ارتكابهم للسلوكات الإنحرافية أو الإجرامية بحجة أنهم فئة مهمشة وغير مبالي بها منه طرف الجهات المعنية مثل تبريرهم لافتقار أحيائهم لمختلف المرافق الحيوية الضرورية في الحياة من ملاعب رياضية مراكز تكوينية، مكتبات ثقافية والمسارح الترفيهية وإلى غير ذلك من المرافق التي تساعدهم على استثمار أوقاتهم في الأنشطة الإيجابية البناءة للمجتمع، وبالتالي نتيجة المبررات والأسباب التي يتعلمها الشباب وفق التعريف الملائم أو غير الملائم للقوانين التي تسير حياتهم الاجتماعية، فالشباب هنا يصبحون أكثر تمردا للممارسة السلوكات الإنحرافية نتيجة لتفسيراتهم السلبية لمعنى احترام القانون وانطباعهم له.[1]

المطلب الثاني: نظرية التقليد عند تارد.

تعتبر نظرية التقليد للعالم جبرائيل تارد من النظريات السوسيولوجية التي فسرت السلوك الانحرافي، حيث ترى هذه النظرية أن السلوك الإجرامي هو سلوكا اجتماعيا مكتسبا

[1] – د. جمال معتوق، نفس المرجع، ص249.

وقدمت المحاكاة والتقليد الاجتماعيين على أنهما الأساس في تفسير تعلم السلوك ومن ثم فسرت الجريمة.

وجاءت هذه النظرية بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية وهي بذلك تشكل جزءا من النشاط الاجتماعي.

كما يقول جبرائيل أنه لابد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي يسعى الفرد إلى تقليده، فالمجرم يجد مثالا أو نمطا في مجرم آخر.

ويعتقد أن التقليد ينتقل من الأعلى إلى الأسفل أي من الطبقات العليا إلى الدنيا، وبانتقال السلوك الانحرافي يكون جماعيا وليس فرديا بفعل التقليد.

إن اكتساب السلوك المنحرف ناتج عن المحاكاة والتقليد ذلك أن الفرد يتعلم الأنماط السلوكية الإجرامية من خلال عملية التقليد لا تختلف في طبيعتها عن تعلم أي مهنة أو حرفة أخرى يتعلمها الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم.[1]

ومن خلال طرحنا لهذه الأفكار فان هذه النظرية السوسيولوجية تتلاءم مع موضوعنا المدروس "الأحياء السكنية غير المخططة وعلاقتها ببروز السلوكات الانحرافية لدى الشباب "أي أن السلوكات الانحرافية التي تقدم عليها فئة الشباب هذه الأحياء شأنها التقليد لمختلف السلوكات الاجتماعية المنحرفة في مسار الحياة الاجتماعية، ويكون لعامل التقليد دور كبير في تعلم الشباب لسلوكات انحرافية ومثال ذلك تقليد الشباب لفئة المجرمين والمنحرفين الممارسين لتعاطي المخدرات والمتاجرة بها فهنا يتقمص الفرد شخصية أولئك المجرمين من خلال محاكاتهم وتقليدهم لهم ويجسدها في أرض الواقع عن طريق الممارسة المستمرة خاصة إذا كان لهؤلاء الأفراد وقت فراغ خالي من الأنشطة الاجتماعية كقاعات الرياضة، قاعات

[1] – د. جمال معتوق، نفس المرجع، ص 249– 250.

المطالعة ،مكتبات ،حدائق، سينما ...الخ والتي لها دور في حماية الأفراد من الاتجاه والميل إلى تقليد السلوكات الانحرافية عن الآخرين.

والتقليد هنا يكون من القوي إلى الأضعف، هكذا نجد أن مجرمي الطبقات الاجتماعية العليا هي التي تكون النموذج بالنسبة لفئة شباب الطبقات الدنيا، وهذا يكون نتيجة لامتلاك شباب الفئات العليا إمكانيات ووسائل تساعدهم بسهولة على ارتكاب السلوكات الانحرافية مثل جرائم السرقة مما يؤدي بشباب الطبقة الدنيا تقليدهم في سلوكاتهم الانحرافية بطريقة أو بأخرى، وهذا التقليد في السلوكات الانحرافية يكون تقليدا اجتماعيا وليس فرديا، ويكون بدرجات متفاوتة حسب شدة الاختلاط أي كلما يزيد الاحتكاك والاختلاط بالأفراد المنحرفين الآخرين كلما زاد التقليد والمحاكاة لبعض السلوكات الانحرافية مما يؤدي إلى ارتفاع حراكهم ونشاطاتهم في الإجرام ، ويكون الارتكاب للجريمة هنا تعلم الأنماط السلوكية الإجرامية من خلال عملية التقليد ومثال على ذلك تعلم استعمال الوسائل الحديثة في ممارسة السلوكات الإجرامية مثل السرقة والقتل والتعدي على الآخرين ...الخ من خلال تقنيات حديثة تسهل للمجرمين ممارسة الإجرام ومحو الآثار مما يصعب الوصول إلى هذه الفئة من المجرمين.[1]

المطلب الثالث:النظرية اللامعيارية عند ميرتونMerton.

يعتبر العالم ميرتون من العلماء المفسرين للسلوك الاجرامي والانحرافي، وهو من إتباع العالم"دور كايم" لنظرية اللامعيارية، حيث طور أفكار هذه النظرية وربطها بالإجبار الاجتماعي وبالضغط الثقافي للمجتمع، والذي له تأثير سلبي على الشباب من خلال إتباع سلوكات انحرافية التي تكون جراء الضغط والاكتظاظ الذي يعيشه الحين وهذا لا يكون إلا من وراء السعي من أجل تحقيق الطموحات والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في مسار حياتهم الاجتماعية، ويكون ذلك من خلال إتباع السبل غير المشروعة التي لا تبيحها ثقافة

[1] – د–جمال معتوق، نفس المرجع، ص249.

المجتمع المتفق عليها ولا قوانينه المتبعة، فهناك مجموعة من الأفراد يتمادون في ممارسة السلوكات الانحرافية والإجرامية، وترجع هذه الانحرافات بالأساس إلى بنية المجتمع، الذي يتميز بتضارب الطموحات والإمكانيات لتحقيق هذه الطموحات لدى الشباب في هذا المجتمع الكثير الإغراءات، والتي تسبب الضغوط التي تفرض على الشباب ممارسة السلوك الانحرافي كالسرقة، التضارب، القتل، المتاجرة بالمخدرات...الخ، حيث تتعارض هذه السلوكات مع المعايير المتعارف عليها داخل المجتمع، وبالتالي فإن الانحراف والجريمة التي يرتكبها شباب هذا الحي ما هي إلا استجابة طبيعية للأوضاع التي يعيشها الشباب من انعدام المرافق العامة كالحدائق، المدارس التربوية، المحلات التجارية، ورشات تعلم المهن والحرف البدوية، قاعة الرياضة...الخ، والتي لها دور فعال في استثمار واستغلال وقت الفراغ في الأمور الايجابية التي تعود بالنفع عليه وعلى المجتمع.

إضافة إلى هذا الظروف المادية التي يعيشها شباب هذا الحي من فقر، وعدم توفير مناصب للشغل هذا ما يخلق توتر لدى الشباب ويجعلهم يتمردون على القيم السائدة والمتفق عليها، وهذا راجع إلى قلة الإمكانيات أو الوسائل المتاحة للشباب لتحقيق ما يرغبون فيه وفي حالة عجز الشباب في تحقيق رغباتهم ومتطلباتهم يدفعهم الأمر إلى استخدام السبل الغير المشروعة، وأطلق على هذا النوع من الانحراف "بالانحراف الابتكاري" الذي يعبر عن ابتكار وتطوير سبل غير مشروعة من قبل الشباب لتحقيق أهدافهم ذات إجبار الواقع الاجتماعي والثقافي.[1]

والانحراف عند ميرتون خمسة أنواع وهي الانحراف الابتكاري الذي ذكرناه، والانحراف الانتمائي الذي يشير إلى انتماء الفرد لبيئة منحرفة منذ نشأته الأولى، والانحراف الانسحابي الذي يشير إلى فشل الأفراد في مواجهة الواقع مما يؤدي به إلى التكيف السالب عن تعاطي

[1] – نبيل رمزي، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها الحديثة، قراءة وبحوث، القاهرة: دار الفكر الجامعي، 1999، ص 346– 347.

المخدرات والخمور، أما الانحراف الثوري الذي يؤدي بالشباب إلى جرائم العنف خاصة الضرب، والتكسير، والإتلاف.

وأخيرا الانحراف الطقوسي الذي يمثل حالة من حالات الانحراف غير المعيب لذي يتمثل في تمسك الأفراد بالإجراءات الروتينية بشكل مفرط فيه لدرجة الانحراف عن المعتاد.[1]

[1] نبيل رمزي،نفس المرجع،ص348.

المبحث الثاني:الدراسات السابقة.

للدراسات السابقة أهمية كبيرة في البحث العلمي .إذ تعتبر من أهم الخطوات المنهجية حديث تعرف بأنها الحجر الأساس التي تقوم عليه أي دراسة زكما أنها أساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة، ولقد اهتم الكثير من العلماء والباحثين بدراسات تهتم بظاهرة الأحياء العشوائية نوما يسود فيها من آفات اجتماعية وظواهر مختلفة كالعنف والجرائم .....إلخ.

وأنا كباحثة مبتدئة في هذا المجال الواسع والمتشعب اعتمدت على هذه الدراسات المختلفة (أجنبية، عربية، جزائرية) لإثراء هذا البحث تحت عنوان الأحياء غير المخططة وعلاقتها بالانحراف لدى الشباب في ظل العوامل المختلفة والمؤثرة لذلك تناولت دراسات سابقة تتحدث عن الظاهرة بإسهاب وتمعن.

المطلب الأول:الدراسات الأجنبية

1- دراسة جيرارد موجي Gérard Maugère.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الإجرام لدى الشباب في الأحياء الهامشية في فرنسا في ضواحي باريس والتي أجريت في منتصف السبعينات وصولا إلى نهاية التسعينات والتي عرفت بعدها فرنسا خلالها عدة حركات احتجاجية قام بها مجموعة من الشباب الذين يقطنون في الأحياء الهامشية في عدة مدن في فرنسية سنة 2005 حيث حاول صاحب الدراسة أن يوضح علاقة الفضاء العمراني بالسلوك الإجرامي لدى الشباب من خلال انتمائه للعصابات الإجرامية. [1]

هؤلاء الشباب يرجع إنماءهم في الأصل إلى الأسرة الشعبية الفقيرة نبحي ثان آباءهم ينتمون للطبقة العمالية زكما أن هؤلاء الشباب في الأحياء التي تقع في ضواحي باري، والتي تعرف

[1] - Gérard Maugère, en bandes, Le milieu et la bohème populaire, Etudes de sociologie de la déviance des jeunes des classes populaire (1975- 2005), Paris, édition: Beaulieu 2006.

شجارات يومية بين العصابات الإجرامية التي تنتمي أفرادها إلى الجالية المغربية على الخصوص (الجزائر،تونس، المغرب).[1]

2- دراسة شوم بارد ولو Cham bard de Laue

خصص شوم بارد جزاء هاما لظاهرة الجوار في كتابه Des hommes et des villes تطرّق فيه إلى طبيعة العلاقات الجوارية على إثر دراسة قام بها في إحدى المدن الفرنسية هده الأخيرة تنقسم غلى عدة أحياء صغيرة تتجمع لتشكل وحدة فيما بينها، فحاول من خلال دراسته معرفة مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية اليومية لسكان هذه الأحياء الهامشية وللتحقق من ذلك أجرى دراسة حول الأوساط السكنية القديمة أين تظهر صور حياة الطبقة العمالية (البروليتاليا) فالاختلاف الموجود بين الأحياء الراقية والأحياء الشعبية يسمح بتفسير أنماط السلوك المتبع في كلتا المنطقتين، وهذا من خلال معرفة الأعمال الاجتماعية ومختلف النشاطات والممارسات اليومية للسكان في هذه الأحياء.

تظهر الحياة اليومية في حي شعبي بالنسبة لحي راقي من خلال ذلك الشعور بالتواجد في عالم آخر ن فهي وحدة اقتصادية استهلاكية صغيرة وجماعة الجوار لا يوجد فيها نظير في الجهة المقابلة (الحي الراقي) فحول المحلات والأسواق تتموقع العلاقات الاجتماعية للعمال والمراهقين وتصبح كروتين يومي بالنسبة للسكان وقد تلعب أي دور لسكان آخرين.

أما من ناحية الشكل العمراني فقد استغل شوم بارد ولو الوصف لإبراز المباني العمالية بحيث يرى أن الشقق البرجوازية الناس فيها تتجاهل حتى المستأجر في الباب المقابل على نفس الدرج بينما في الشقق العمالية لا أحد يتجاهل جيرانه، ونادرا ما نجد أسر تعيش عزلة تامة عم جيرانها دون أن ترى الأسر الأخرى في الجهة المقابلة سواء عن طريق

[1] - Gérard Maugère, en bandes, Le milieu et la bohème populaire, Etudes de sociologie de la déviance des jeunes des classes populaire (1975- 2005), Paris, édition: Beaulieu 2006.

مبادلة الخدمات أو المحادثات المتكررة، إذن فالشقق ونوع السكن والمنزلة تؤلف مجموعة متماسكة فيما بينها وتسمح بفرص أكثر التقاء، ولقد أعطى صاحب الدراسة أهمية كبيرة للتجهيزات الخارجية للحي ودورها الاجتماعي في توطيد العلاقات بين السكان.[1]

المطلب الثاني:الدراسات العربية.

1- دراسة فتيحة السيد احمد الحوتي:"الأحياء العشوائية وأزمة فرص الحياة في حضر مصر".

موضوع الدراسة:

يوضح اختيار الدراسة أن هذه الظاهرة نشأت بفعل عوامل عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية ساعدت على استقرارها، إذ أصبحت تمثل ملجأ رئيسيا في الواقع الحضري للمجتمع المصري من خلال النصف الثاني من القرن 20.

أهمية الدراسة:

أ- تحديد بعض المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية للأحياء العشوائية.

ب- فهم العلاقة الارتباطية التي تجمع المتغيرات الأساسية في الحياة والأحياء الشعبية.

تم إجراء الدراسة الميدانية في منطقة عشوائية على أطراف مدينة المنصور التي شهدت توسع عمراني في السنوات الأخيرة بهدف الوصول إلى بعض النتائج الامبريقية للدراسة.

[1] - Chambard de lauwe , Des hommes et des villes payot, Paris 1970, p 24- 25.

أهداف الدراسة:

أ- التعرف على الواقع الراهن للخدمات الاجتماعية، والتعليمية، والصحية، والسكنية، والاقتصادية بمجتمع البحث.

ب- تحليل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تشكيل الأحياء العشوائية في مجتمع حضري مصري.

ج- الكشف عن المعوقات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي تواجه تلبية الحاجات الاجتماعية في منطقة البحث.

منهج الدراسة:

تشير الباحثة إلى أن دراستها تشير غلى الدراسات الوصفية التحليلية إذ استعملت أداتين لجمع البيانات (الاستبيان ودليل المقابلة) في إجراء العديد من المقابلات المعمقة.[1]

نتائج الدراسة:

- أسهمت العوامل الاقتصادية في نشأت عربة الصفيح ونموها شجع ذلك في رخص أسعار الأراضي بها منذ نشأتها عام1989 وهذه العوامل أدت تنوع قطاع السكن العشوائي بمنطقة عزبة الصفيح.

- جميع منطقة عزبة الصفيح يعتمدون على أبار الصرف الصحي مما أدت إلى تلوث المنطقة.

- عجز فئات عديدة عن توفير أهم مقومات الحياة وهو الغذاء بسبب الفقر، وفي هذا السياق تذكر الدراسة أن 96.8% من قاطنين عزبة الصفيح يستقرون بعيدا عن منطقتهم السكنية

[1] - فتحية السيد محمد أحمد الحوثي، الأحياء العشوائية أزمة فرص الحضر في مصر، دراسة ميدانية غير منشورة في مدينة المنصورة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع 1997، ص 15.

من أماكن شراء السلع الغذائية المتوفرة في المدينة كذلك هذا البعد يحرم الكثير من أبنائهم من فرص التعليم.

– أكدت الدراسة على أن هناك علاقة ارتباطيه بين السن والمستوى التعليمي وملكية السكن وبين الرغبة في الانتقال إلى حي سكني آخر ،فكلما ارتفعت الفئات العمرية كلما قلت الرغبة في الانتقال والتغير إلى حي سكني آخر، وكلما انخفضت المستويات التعليمية كلما قلت الرغبة في تغيير الحي السكني.

– دراسة محمود السيد العرابي: "العشوائيات في المجتمع العربي"

موضوع الدراسة:

ذكرت الدراسة أن مشكلة السكن العشوائي في مصر هي مشكلة اقتصادية واجتماعية وعمرانية، وفي الوقت نفسه يمثل سكان العشوائيات نمط آخر لمحدودي الدخل الذي يبلغ تعدادهم نحو ثلاثة ملايين مواطن موزعين على 497 منطقة سكنية على مستوى الجمهورية.

أهمية الدراسة:

– ضرورة معرفة المشكلات للقاطنين بهذه العشوائيات واحتياجاتهم وخصائصهم.

– إن هذه المناطق تمثل حزمة فقر حيث تصل نسبة ذوي الدخل المنخفض إلى 80 % من السكان. [1]

– مزاولة أغلب السكان للأنشطة الاقتصادية الهامشية مع زيادة انتشار الأمراض وانخفاض الوعي الصحي بهذه المناطق.

[1] – محمود السيد عرابي، العشوائيات في المجتمع العربي (ماهيتها وتداعياتها الاجتماعية)، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط 1، 2008، ص 16.

أهداف الدراسة:

- التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية لسكان العشوائيات.

- التعرف على المشكلات التي يعاني منها سكان العشوائيات.

- التعرف على مستوى الخدمات واحتياجات هذه المناطق العشوائية.

منهجية الدراسة:

اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعي واستمارة الاستبيان في البيانات جميعها.

نتائج الدراسة:

تؤدي العشوائيات إلى مشاكل اجتماعية، فقد حذرت الأمم المتحدة أن المستوطنات غير صحية وأنها تهدد الاستقرار السياسي وتهيأ المناخ لانفجار المشكلات الاجتماعية.

- يقود الظلم الصارخ والفقر الناس إلى السلوك المعادي للمجتمع فالعشوائيات هي مكان فيه الكثير من الانحرافات يصبح السلام والأمن بعيد المنال.[1]

- عدم وجود خدمات صحية حكومية في ظل انخفاض مستوى الدخل وعدم قدرة غالبية السكان على اللجوء إلى الخدمات الصحية الخاصة.

- عدم قدرة السيدات الحوامل في المتابعة مع الطبيب أثناء الحمل نتيجة الفقر.

- ضعف الوعي في الصحة الإنجابية لاسيما فيما يتعلق بالختان وعدد الأبناء أو سن الزواج المناسب للفتاة وانعدام وسائل تنظيم الأسرة ،علاوة على ذلك أن الواقع الحالي الذي يعيشه سكان محدودي الدخل يؤكد فشل السياسة الحالية التي تتبعها الدولة خلال مدة ربع القرن الحالي ويتطلب بدائل فورية ومحددة كبداية للصلاح والتغيير الجذري.

[1] – محمود السيد عرابي، نفس المرجع السابق، ص 17.

المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية.

1- دراسة علي بوعناقة: "الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب"

استهدفت هذه الدراسة محاولة التعرف على آثار الأحياء غير المخططة على الشباب وذلك عن طريق دراسة بعض المؤشرات التي هي في الحقيقة انعكاسات الظروف السكنية، والتي بدورها تمهد الطريق لظهور بذور الانحراف، وللتخلص من ذلك طرح الباحث أسئلة هامة حاول الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة وهي كالآتي:

- كيف تؤثر الأحياء غير المخططة على النشء الجديد؟

- ما هي الآثار التي تتركها في شخصياتهم وسلوكهم؟

- كيف يختلف سلوكهم عن غيرهم من الأطفال في الأحياء الأخرى ذات المرافق الضرورية للحياة؟

-هل تساهم هذه الأحياء الناقصة من حيث المرافق الضرورية والمتميزة بنقص الضبط الاجتماعي وضعف الإشراف التربوي في تكوين إمكانيات الانحراف؟

ولتحقيق أهداف البحث اقترح الباحث عدة فرضيات هي:

الفرضية الرئيسية: أن الأحياء غير المخططة وبيئتها النفسية والاجتماعية تكون الاستعداد للانحراف. [1]

وتمخضت هذه الفرضية العامة على الفرضيات الجزئية الآتية:

[1]- علي بوعناقة،"الأحياء غير مخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب"، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير منشورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1984، ص61.

الفرضية01: يمكن أن يخلق الاحتقان السكني للأحياء غير المخططة توترا نفسيا لدى الشباب.

الفرضية02: يمكن أن تدفع الظروف الاقتصادية للأسرة داخل الأحياء غير مخططة الشباب إلى العمل الطفيلي الذي يشجع على الانحراف.

الفرضية03: قد تهيئ الأوضاع الاقتصادية للأسرة المضطربة داخل هذه الأحياء سبل الانحراف.

لقد تضمن البحث عينة تتكون من مجموعتين:محاول الباحث أن يكونا ممثلين لمجتمع موضوع الدراسة، وهو مجموعة الأحياء القصديرية والفوضوية، والتي بلغ عدد أفرادها 150 فردا اختيروا من ستة أحياء قصديرية من بين 38 حي قصديري موزعة على أطراف مدينة قسنطينة، وقد تم هذا الاختيار بعد التأكد من وجود معظم المواصفات الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية فيها، أما العينة المقارنة فقد اختيرت من حي مخطط يختلف اختلافا كبيرا عن الأحياء القصديرية من ناحية المواصفات الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية، وقد بلغ عددها 150فرد أيضا، وقد تم تحديد مجتمع البحث من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 12-22 سنة.[1]

من خلال النتائج المتوصل إليها فقد أثبت صدق الفرضية الأولى، إذ أثبت أغلب أفراد مجموعة الأحياء غير مخططة يعيشون احتقان سكني وأغلبهم متوترون نفسيا، فتبين أن الشباب ليس له أي ارتباط انفعالي ايجابي ببيئته، مما يجعله يندفع إلى قضاء وقته ويومه خارج البيت في الغالب متسكعا في الشارع هاربا من المسكن الذي يشعر فيه بالضيق، أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية فقد أبدت نتائج البحث صحتها، إذ تبين أن العلاقة بين الآباء والأبناء اقل انسجاما عدد أفراد مجموعة الأحياء غير المخططة نوقد بلغت نسبة الشباب

[1] – علي بوعناقة، نفس المرجع السابق، ص 62.

الذين لا يجدون من يساعدهم على حل مشاكلهم 76,66% مقابل 46,66% في الحي المخطط.

كما كشفت نتائج البحث عن ارتفاع نسبة المشاجرات في الأحياء غير المخططة يحصل من بينها الشباب على نصيب الأسد على شكل شتائم توجه إليه وإهانات أو ضرب، كما أبدت نتائج البحث صحة الفرضية الثالثة إذ تبين إن اغلب المتسربين من المدرسة في الأحياء غير المخططة يعانون من البطالة والفراغ القاتل، مما يرغبهم على ممارسة أعمال هامشية غالبا ما تؤدي بهم إلى ارتكاب أفعال منحرفة، بالإضافة إلى ظهور علامات الانحراف لديهم كالإدمان على تناول أنواع السجائر، وانتشار أفعال تعتبر مخلة بالأعراف التربوية والاجتماعية، القمار، السرقة وشرب الخمر وضعف التعلق بالشعائر الدينية والمشاجرات ...الخ، مما يخلق بينهم قلقا نفسيا اكبر غالبا ما يمهد لظهور بوادر العنف والانحراف.

2- دراسة عبد الحميد دليمي:

هذه الدراسة أجريت حول تأثير الحي الساخن في ظهور السلوك الإجرامي لدى بعض الشباب، وهي دراسة أجريت بحي طنوجي القصديري الذي يقع شمال مدينة قسنطينة، ويتكون هذا الحي من حوالي 500كوخ، يضم نوافذ للترويح والتهوية، هذه المساكن لا تتعدى غرفتين تتميز بالضيق الشديد، كما توجد بهذا الحي ممرات ضيقة جدا وملتوية لا تتسع لمرور شخصين في نفس الوقت.[1]

لقد تبين من خلال هذه الدراسة إن الأوضاع المزرية التي تميز هذا الحي تساعد على تفشي بعض السلوكات الإجرامية المقترفة من طرف بعض الشباب في المجتمع حيث يؤدي هذا التهميش إلى الاغتراب عن الأسرة ،وعن المدرسة والمجتمع مما يجعل إمكانية

[1] – عبد الحميد دليمي، دراسة لواقع الأحياء القصديرية، دار الهدى للطباعة والتوزيع ، الجزائر 2007.

الانحراف واردة، حيث يؤدي جمود الواقع أمام الشباب دافعا للانحراف وممارسة العنف والإجرام.

المطلب الرابع: تقييم الدراسات السابقة.

ناقلة للقول مما تقدم حول هذه الدراسات إن الأحياء غير مخططة "الأحياء العشوائية" هي أحياء تعاني من الاستعباد والتهميش، ويتمركز فيها المنحرفين والمجرمون هذه الأحياء تتميز بالتكدس السكاني، وتوصف بأنها متخلفة بسبب الفوارق الطبقية والتهميش الاجتماعي كما تفتقر إلى المرافق الضرورية التي توفر الحياة الكريمة مع غياب التجهيزات الثقافية والرياضية والاجتماعية مما يساعد على انتشار سلوكيات انحرافية وإجرامية في مثل هذه الأحياء.

عموما وكنتيجة لما تقدم بصفة عامة أن الشباب في الأحياء غير المخططة تتعاون كل الظروف المحيطة (السكنية والأسرية والاجتماعية...الخ)على جعلهم أكثر عرضة للانحراف، ومن جهة أخرى اعتبر الباحث إن السكن في هذه الأحياء يشكل مركبا من الأسباب التي تؤدي إلى السير في طريق الانحراف، إلا انه من الخطأ القول أن مجرد السكن في قصديري هو السبب لإمكانية الانحراف، والأصح أن نقول أن عدم الحصول على عمل وعدم توفير الضروريات والمرافق الضرورية لخدمة الشباب يعد سببا يضاف إلى السكن والاحتقان والمشاجرات المترتبة عليه، ذلك لأنه إذا أمكن فمن الممكن جدا إن نحل المشاكل بنسبة أكثر من 50، ولو أنها تساهم في التخفيف من حدة المشاكل المترتبة إلى حد ما.

الفصل الثالث

الأحياء العشوائية

المبحث الأول: ماهية الأحياء العشوائية.

المبحث الثاني: مقارنة بين الأحياء المخططة والأحياء غير المخططة.

المبحث الأول: ماهية الأحياء العشوائية

المطلب الأول: مفهوم الأحياء العشوائية غير المخططة

يقصد بالمناطق العشوائية (الأحياء العشوائية) المناطق الواقعة ضمن الحدود الإدارية للمحافظة والتي نشأت بدون مخططات تقسيم أراضي سابقة معتمدة على أملاك عامة أو أملاك خاصة أدت إلى توسع عمراني عشوائي غير مخطط ، ولا يشترط أن يكون للمنطقة مساحة معينة، حيث تتراوح مساحتهم مابين مجموعة مساكن صغيرة إلى مجموعة أحياء كاملة، وتتباين حجما ومساحة بصورة عفوية ولا تخضع لقواعد التخطيط.[1]

ويمكن تعريفها كذلك بأنها تجمعات نشأت في أماكن غير معدة أصلا للبناء وذالك خروجا عن القانون، وتعديا على أملاك الدولة والأراضي الزراعية، وفي غياب التخطيط أحيانا، ثم توسعت وانتشرت، وأصبحت أمرا واقعا وحقيقة قائمة، كما أنها تمتاز بتدني المستوى العمراني لها، وضعف الخدامات الاجتماعية، فهي تعكس واقع اجتماعي وفيزيقي متهور، يتمثل في كونه المكان الإقامة من المدينة الذي يعبر عن واقع، وظرف اجتماعي واقتصادي متدني بالنسبة للبناء الاجتماعي للمدينة، حيث يقيم فيه مجموعة من الناس مستواهم المعيشي متدني، بالإضافة إلى سوء أحوالهم السكنية، ونجد أن هؤلاء السكان أتوا من مناطق مختلفة من الريف، ويعزل فيها خليط من السكان يتصفون بأنهم من المستويات المنخفضة، فهي بدلك مناطق سكنية نشأت وبنيت وسكنت دون أي تخطيط تنظيمي ودون ترخيص رسمي.[2]

---

[1] – د. محمد الجنيد جمل الليل، **لائحة تطوير المناطق العشوائية بمكة المكرمة**، مجلة التحكيم الخليجي، عدد1، الرياض، ديسمبر2013.

[2] – أ. مشنان فوزي، "**الأحياء العشوائية واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد20، سبتمبر2015، ص31–32.

المطلب الثاني: أسباب ونشوء الأحياء العشوائية

أ – أسباب ديمغرافية: وتتمثل في الزيادة المطردة في عدد سكان الحضر في المدينة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان، مما أدى إلى حدوث هجرات داخلية من الريف إلى المدينة بسبب الكوارث الطبيعية والسياسية.

ب – تكمن في تردي الأوضاع الاقتصادية للمواطنين، وغلاء الأراضي الحضرية مع ارتفاع أسعار البناء وأجور العمال.

ج – وتتعلق بالجوانب التالية:

– قصور في قوانين واليات التخطيط التنظيمية من حيث غياب نظام تنظيمي وقادر على معالجة مشكلات الإسكان، إضافة إلى عدم وجود مخططات معتمدة لبعض التجمعات في المدن والأراضي، أو المناطق الواقعة خارج حدود المدن، وعدم إتباع سياسة تتعلق بتنظيم الملكيات الخاصة للأراضي.

– غياب الرقابة الإدارية للبلديات، أو عدم استطاعتها السيطرة على مناطق التجاور.

– قصور في دعم الدولة لقطاع الإسكان والذي يبرز من خلال قلة الأراضي الحكومية وغلبة الملكيات الخاصة داخل المدن، إضافة لوجود أراضي بمساحات كبيرة على حدود الدولة، ولكن لم يتم تخصصها، وعدم توفير إسكان شعبي اقتصادي ملائم لذوي الدخل المحدود.[1]

وهناك أسباب أخرى تتمثل فيما يلي:

– زيادة معدلات النمو السكاني.

[1] – أ. مشنان فوزي، نفس المرجع، ص35.

– ارتفاع أسعار الأراضي والشقق السكنية في المناطق الرسمية والتي تتمتع بالمرافق الرسمية والتي تتمتع بالمرافق العامة (مياه نقية، صرف صحي، كهرباء، شوارع مناسبة...الخ).

– زيادة القيمة الايجارية للمعروض من الإسكان.[1]

– رغبة الأهالي في سكن أبنائهم وأقاربهم بجوارهم.

– محدودية المساكن الشعبية.

ومن أثار هذه البنيات العشوائية نجد منها تشويه صورة المدينة ومظهرها الحضري وكذا خلق صعوبة في تسيير الأحياء العشوائية التي تفتقر إلى مختلف الضروريات المتمثلة في المرافق الحيوية كالمياه، والإنارة والغاز .. الخ.

إضافة إلى آثار أخرى على الجانب النفسي والصحي والاجتماعي للسكان بانتشار ظاهرة التلوث لغياب الصرف الصحي وانتشار الأمراض ، وكذا الانحرافات في وسط الشباب بسبب الفقر والبطالة والتهميش ...الخ.

المطلب الثالث: سلبيات الأحياء العشوائية.

تتمثل الجوانب السلبية للأحياء العشوائية فيما يلي:

– ضعف الخدمات للبنية التحتية نتيجة زيادة الطلب على تلك الخدمات، والتي لم تكن مصممة أصلا لهذه الزيادات والتوسعات العشوائية للأبنية السكنية، ومع بروز المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ومشكلات في شبكة الشوارع والطرق.

– أدت الظاهرة إلى نمو حضري مفرط وتضخم المدينة وتوسعها ، وامتداد نسيجها بمختلف الاتجاهات.

[1] - Ngindu,A,Kimani -Murage, E.W.M(2007), *Quality of water the slum dwellers use : the case of a kenyanslum*Journal of Urban Health.84(6) :829-838.

– التزاحم الشديد للمباني، وعدم ترك فراغات أدى إلى فقدان الخصوصية، التلوث السمعي والبصري، فساعد ذلك على زيادة الأمراض البدنية والاجتماعية والنفسية أيضا بين فئات من السكان.[1]

– إضافة نسيج عمراني مشوه إلى الكتلة العمرانية الأساسية.

– النقص الشديد في المرافق العامة خاصة في الصرف الصحي مما أدى إلى إضافة كتلة عمرانية ملوثة للبيئة.

– نتج عن التخطيط العشوائي القائم على اجتهادات شخصية سواء كان ذلك في التخطيط العام أو في مساحات قطع الأراضي المخصصة للوحدة السكنية أو التصميم الداخلي للوحدة السكنية، مناطق مشوهة عمرانيا ومعماريا يصعب معها الإصلاح ومحاولة الارتقاء بها.[2]

أسفرت هذه المناطق عن ضياع أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية التي تم تحويلها إلى أراضي للبناء مما اثر على الناتج القومي لهذه الدول.

المطلب الرابع: الخصائص العمرانية والاجتماعية للأحياء العشوائية.

أ – الخصائص العمرانية:

1– النقص في الخدمات والمرافق: تفتقر المناطق العشوائية إلى المرافق الخدمية وتعييد الشوارع وطفح المجاري وغياب الخدمات الصحية والتعليمية والنظافة العامة.

2– مستوى المساكن: مستوى المساكن من حيث المواد الإنشائية متدهور جدا وذلك لضعف المستوى الاقتصادي للساكنين بالدرجة الرئيسية.

[1] – مشنان فوزي، نفس المرجع السابق، ص37.

[2] - Mehta, Sonali,Mehta, Varshil (2016)"Assessement of hiv knowledge and awareness in adults if a slum area of Mumbai. India: a cross- sectional study". International journal of community medicine and public health: 314. Doi: 10/18203.

3- مستوى التصميم: تفتقر المساكن العشوائية إلى التصميم الملائم، فاغلب المساكن لتتجاوز 75م وتتألف من غرفتين، وتتأثر المساكن بالعادات والتقاليد وما يعقدونه في السكن الملائم والوحدة السكنية ومواصفاتها بما ورثوه من مستويات حياتية من المناطق التي جاءوا منها.

4- إمكانية الامتداد الأفقي: إن إمكانية الامتداد الأفقي والمرونة الحجمية وإمكانية النمو الأفقي تعتمد بدرجة رئيسية على سعة الرقعة الجغرافية المقامة عليها تلك المساكن، فإذا كانت المساكن متلاصقة مع بعضها البعض فذلك ليترك مجالا للامتداد على العكس من المساكن المتباعدة.

5- مواد البناء: غالبا ما تكون مواد البناء أولية وبسيطة ومؤقتة، مع توفر الأمان وبعد وضعف الرقابة الحكومية مع ارتفاع الدخل ستبدل مواد بناء دائمة، ومواد البناء في الأغلب من الحصى والطين تستبدل فيما بعد بالحديد والاسمنت.[1]

ب- الخصائص الاجتماعية:

1- عدد أفراد الأسرة: إن اغلب المساكن العشوائية يكون عدد أفرادها اقل من المتوسط العام والبالغ ستة (6) أفراد ويعود ذلك لكونها اسر حديثة النشأة من جهة وإمكانية انفصال الأسر الحديثة عن الأسر الأم من خلال بناء مساكن قريب من مساكن الأهل وهو سكن عشوائي بطبيعة الحال.

2- مهنة رب الأسرة: المهنة التي يمتهنها السكان تؤثر على مستوياتهم الاقتصادية الأمر الذي يؤثر بالتالي على المستويات الثقافية والاجتماعية للسكان، مما ينعكس على مستويات البناء المادي وغير المادي.

[1] – منتديات ستار تايمز، أرشيف الطلبات والبحوث الدراسية 12:27،2013.

3- مستوى الدخل: إن الدخل الأسري الضعيف هي السمة البارزة لهؤلاء السكان، فلو كانت الأسر ذات دخل عالي أو جيد لتمكنت من إيجاد احد المساكن الملائمة للسكن أو لتمكنت من بناء وحدة سكنية رسمية بدلا من السكن في تلك المساكن التي تفتقر إلى ابسط مقومات الحياة العصرية للإنسان الحديث.

فالسكن العشوائي ظاهرة إلا انه يمكن تجاهلها في مجال الإسكان، فرغم السلبيات في هذا النمط إلا إن له دور عام في حل مشكلة السكن المتفاقمة من خلال توفير وحدات سكنية بسيطة لذوي الدخل المنخفض.[1]

المطلب الخامس: أنواع المشكلات الاجتماعية في الأحياء العشوائية.

في كل ظاهرة عشوائية هناك الكثير من المشاكل الاجتماعية ،والسكن الاجتماعي هو ظاهرة نمو الإسكان الشعبي الحر، وذلك من منطلق محايد، فقد نشأ بإرادة كاملة للشعب وتنمو طبقا لأنماط متكررة ومحددة.

وهناك الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية...الخ التي تحدث في الأحياء العشوائية ومنها:

- تدني المستوى الحضاري والمدني في الأحياء العشوائية مما يؤثر سلبا على نمط العيش والتعامل الاجتماعي في هذه الأحياء.

- كثرة حالات الطلاق والانفصال المتكرر غالبا مما يجعل الذكور يتزوجوا بأكثر من امرأة في هذه الأحياء.

- ارتفاع عدد أفراد الأسر وتكدس عدد كبير في مساحة سكنية صغيرة، بسبب اللامبالاة وغياب دراسة لجدوى الاجتماعية في المعيشة.

[1] - منتديات ستار تايمز، نفس المرجع.

– تدهور القيم والتقاليد الاجتماعية في الأحياء العشوائية أكثر من المناطق الأخرى، وهذه تعتبر مشكلة اجتماعية عامة عند النظر إلى هذه الأحياء من الخارج.

– تدني المستوى التعليمي والثقافي في المناطق العشوائية مما يساهم في زيادة معدلات الجريمة وإنتاج الظواهر الاجتماعية المختلفة.

– انعدام الخصوصية الأسرية، وانخفاض مستوى الأمن في هذه الأحياء العشوائية، وهذا يرجع لعدة أسباب قد تساهم في النهاية إلى حدوث الجرائم الاجتماعية.

– عشوائية التوزيع السكني بحد ذاتها مشكلة تنتج مشاكل فرعية أخرى تؤدي إلى سوء الخدمات العامة.

– انتشار أعمال الشغب التي تحدث بسبب المشاجرات بين العوائل، كما قد تحصل في اغلب العشوائيات، وقد تؤدي أحيانا إلى خسائر فادحة في الممتلكات.[1]

المطلب السادس: الأسباب التي تؤدي إلى السكن في الأحياء العشوائية.

تنتشر ظاهرة المناطق العشوائية في ضواحي المدن،إنما توفرت العوامل التي تساهم في قيام الأحياء العشوائية،فيمكننا أن نقسم الأسباب التي تؤدي إلى قيام هذه الأحياء والسكن فيها إلى قسمين رئيسين هما:

أولا: الأسباب التي تؤدي إلى قيام الأحياء العشوائية من جانب الدولة:

– غياب الدور الرقابي والقانوني من الجانب الحكومي في المدينة،مما يزيد من مساحة استغلال هذه الأراضي.

[1] – طالب عبد الحكيم كاظم، **المشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية**، دراسة ميدانية في محافظة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع كجزء من نيل درجة البكالوريوس، 1439-2018م ،ص18.

– عجز الدولة عن توفير سكن لائق لشرائح من المواطنين الذين يتصفون بضعف دخلهم.

– الهروب من الضرائب التي يدفعها سكان المدينة، وغياب هذا النوع من الضرائب في الأحياء العشوائية.

– النزوح الريفي والنمو الديموغرافي الذي يؤدي إلى زيادة الطلب على السكن.

– استغلال الأراضي الحكومية في السكن العشوائي من قبل الأفراد نتيجة الإهمال ملاك هذه الأراضي.

– تجاهل رؤساء المجالس في المدينة قانون التعمير والسكن، وهذا لتحقيق أغراض ذاتية وأهداف انتخابية على حساب المصلحة العامة.

ثانيا: الأسباب التي تؤدي إلى السكن العشوائي من قبل الأفراد أنفسهم:

– قلة تكلفة الأحياء العشوائية بشكل كبير مقابل البناء المنظم فهي هدف للفقراء الذين لا يستطيعون تحمل نفقات السكن المنظم.

– الهجرة من الريف إلى المدينة بسبب زيادة الطلب على العمال في المدن الكبرى، وهذا بدوره يؤدي إلى نشوء وتوسيع الأحياء العشوائية حول المدن الكبرى.

– ممارسة الاقتصاديات الخفية أي العمليات التجارية والصناعية التي تتم بشكل غير مرخص ومسجل دون الخضوع للقوانين والتشريعات ودون دفع الضرائب.

– الصراعات الاجتماعية التي تؤدي بدورها إلى السكن في العشوائيات،فالصراعات بين الأفراد والعوائل تلعب دور كبير في تهجير الأفراد،مؤدية إلى نشوء المشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية في أماكن متعددة.

– الارتفاع الجاد لأسعار الأراضي أدى بشريحة من المواطنين الفقراء بالحصول على قطعة أرض سكنية،وتم بنائهم فيها بإمكانياتهم الذاتية.[1]

[1] – طالب عبد الحكيم كاظم، نفس المرجع، ص19.

المبحث الثاني: مقارنة بين الأحياء السكنية المخططة والأحياء غير المخططة

أولا: الأحياء المخططة:

- الأحياء المخططة هي عبارة عن خاصية وميزة تتسم بها المدينة.
- عبارة عن مجالات حضرية أو ريفية.
- عبارة عن مؤشر لدرجة التحضر في المدينة.
- تتميز بهندسة معمارية ترتكز على توفير الخدمات العامة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
- توفر المراكز الصحية والخدمات في هذه الأحياء.
- إقبال السكان على هذه المراكز.
- توفر بيئة صحية للمواطنين بالأحياء المخططة.
- تزود العمران بمختلف الخدمات العمومية مثل المياه وقنوات الصرف الصحي ...الخ.
- مشاركة المواطنين في نظافة الحي المخطط(الوعي البيئي والثقافة البيئية للسكان.(
- تكون مخططة ويراعي في تخطيطها عدة اعتبارات منها الايكولوجية مثل درجة انحدار المصارف والمجاري ...الخ.
- تتوفر على شروط الحياة الملائمة.
- توفر للوافدين إلى هذه المناطق مساكن تكون في مستوى طموحات الوفود المهاجرة.
- تقدم للأفراد خدمات مريحة وبسرعة وبكفاءة عالية.[1]

ثانيا: الأحياء غير المخططة:

- هي عبارة عن منطقة سكنية مزدحمة بالسكان الذين قدموا من مناطق متخلفة من الريف.
- ذات طابع عمراني قديم ومهمل لم يمسه الترميم ولا الصيانة.
- هي أحياء لم تمسها يد التخطيط.

[1] – رحامنية سعيدة، "**الوضعية الصحية في الأحياء غير مخططة**"، دراسة ميدانية بين الأحياء المخططة وغير مخططة في مدينة قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الحضري، 2007–2008،ص9–71–72.

- مناطق مستقبلة للوافدين من الأرياف والدين يشغلون المجال المدني بطريقة عشوائية
- يطلق على هذه المناطق بالهامشية الحضرية أو العشوائية.
- محرومون من الخدمات الحضرية اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا.
- تكون بدون ترخيص إداري.
- تفتقر إلى المرافق والخدمات الاجتماعية الضرورية أي التجهيزات الحضرية للمناطق الحضرية.
- يتميز سكانها بتدني مستواهم الثقافي والأخلاقي.
- يعانون من ضعف في دخلهم الاقتصادي وقلة المرافق الاجتماعية.
- تعتبر هذه البيئات أكثر عرضة للجرائم الفتاكة والأمراض الخطيرة .
- يعتبر هذا النمو غير المخطط عالة على مناطق المدينة وتدهورها.
- تتميز برداءة نوعية السكان .
- قلة المراكز الصحية والتعليمية بهذه الأحياء.
- تدهور البيئة .
- نقص الاستفادة من الخدمات العمومية غير المخططة مثل المياه والغاز الطبيعي وقنوات الصرف الصحي...الخ.
- غياب المشاركة الجماعية للمواطنين بالحي غير مخطط في نظافة حيهم (غياب الوعي والثقافة البيئية لسكان المنطقة).[1]

[1] – رحامنية سعيدة، نفس المرجع، ص10-82-83-85.

الـــفصل الـــرابع

الانحراف والشباب

المبحث الأول:الانحراف.

المبحث الثاني:الشباب

المبحث الأول : الانحراف .

المطلب الأول: مفهوم الانحراف.

1- تعريف سامية محمد جابر:الانحراف هو عدم مسايرة المعايير الاجتماعية وهو ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني وغالبا ما يتضمن الانحراف امتثالا أو مسايرة لمعايير إحدى الجماعات الفرعية، أكثر من معايير الجماعة الاجتماعية السائدة.[1]

والأشخاص الذين ينحرفون عن بعض المعايير الاجتماعية ليسوا بالضرورة مرضى نفسيا أي أن الانحراف لا يتضمن بالضرورة مرضا نفسيا أو عقليا ،والشخص المنحرف من وجهة نظر مجتمع معين، أو نسق اجتماعي بالذات قد ينظر إليه باعتباره متمثلا أو مسايرا من منظور فلسفي أخلاقي آخر أو في حقبة تاريخية معينة وذلك الانحراف ليس مسألة فطرية تظهر في السلوك والاتجاهات بل أنها ظاهرة للتفاعل الإنساني في وضع معياري معين.[2]

2- التعريف النفسي الاجتماعي للانحراف:

يعرف على أنه اعتداء على قوانين المجتمع ونظمه بسلوك يعبر عن اضطراب الشخصية (اجتماعيا ونفسيا) يدفع إلى الفعل المأسوي، ويقضي بمعاقبته مرتكبيه ليتم إيداعه بفعل سلوكه في مؤسسة لإعادة تأهيله.[3]

---

[1] – سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، "**الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان–الأردن، الطبعة الأولى،2015– 1436، ص21.

[2] – بوفولة بوخميس، "**الأسرة وانحراف الأحداث**، مجلة شبكة العلوم النفسية والعربية، عنابة، الجزائر، العدد21– 22، 2009، ص51.

[3] – خالد عبد السلام، "**عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج**"، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة سطيف (الجزائر)، العدد 13 ديسمبر2014، ص113.

3- التعريف القانوني للانحراف:

هو أي فعل أو نوع من السلوك، أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي.[1]

4- التعريف الإجرائي للانحراف:

هو الخروج عن كل ما هو متعارف عليه وعن ما هو مألوف في المجتمع الجزائري من تصرفات وأفعال غير مقبولة أخلاقيا ودينيا وقانونيا وعرقيا والتي تتبلور على شكل عنف، إجرام، سرقة، بحيث يلحق ضرر بنفسه وبالمحيطين بهم على مستوى أسرهم أو مجتمعهم.

المطلب الثاني: أنواع الانحراف.

يصنف الانحراف من الناحية الوظيفية إلى ما يلي:

1- الانحراف الفردي: بعض الانحراف يبدو على أنه ظاهرة شخصية، لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته، أي أن الانحراف يتبع في هذه الحالة من ذات الشخص "يخرج من جلده"، وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف، فإذا لم يجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في هذه الحالة قد يرجع "يخرج من جلده "وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف، فإذا لم يجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في هذه الحالة قد يرجع إلى المؤثرات الثقافية الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف، وليس معنى هذا أن الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته أو أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية.

[1] – علي محمد جعفر، "**الأحداث المنحرفين**"، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1974، ص14.

2- **الانحراف بسبب الموقف:** في بعض صور الانحراف لا يلزم أن ننظر إلى الفرد باعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للانحراف، فإن الانحراف في هذه الحالة يمكن أن يفسر باعتباره وظيفية لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك ومثال ذلك أن في بعض المجتمعات قد يضطر رب الأسرة إلى السرقة إذا تعرضت عائلته لخطر الجوع، أو تدفع فتاة نفسها إلى الدعارة لأن عملها لا يرضيها أو أن الأجر الذي تتقاضاه لا يشبع مطامحها في الملابس التي تريدها.[1]

قد يتراكم الانحراف بسب الموقف نتيجة للصراع الثقافي والذي يظهر في صورة متعددة مثل المسروقات التي تسرق من الفنادق والمطاعم والسيارات العامة ودورات المياه على الرغم من أن اللصوص في هذه الأحوال ينظر إليهم باعتبارهم أفراد محترمين في المجتمع، أو كالانحراف الجنسي الذي يأتي نتيجة لتأخير الزواج أو الجنسية المثلية التي تحدث في الأماكن التي يقطنها جنس واحد كالمدارس الداخلية والمعسكرات والسجون.

3- الانحراف المنظم: يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي الانحرافي داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل مستعمرات العراء أو العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة.[2]

[1] – د. محمد عاطف غيث، "**المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**"، جامعة الإسكندرية، منتدى سور الأزبكية، ص 10- 101.

[2] – د. محمد عاطف غيث، نفس المرجع، ص 102.

المطلب الثالث: إنعكاسات الانحراف.

1- إنعكاسات الانحراف السلبية:

- يمثل الانحراف أحد عوامل هدم البناء الاجتماعي وانهيار الأبنية النظامية للنسق الاجتماعي للمجتمع.

- يعوق المجتمعات عن أداء وظائفها تجاه أبنائها الأسوياء.

- يضع العقبات أمام خطط التنمية المستدامة وتطور المجتمعات .

- يؤثر على تكيف الأسوياء ويفقدهم الثقة في قدرة المجتمع على القيام بوظائفها في حالة شدته.

- يهدد أمن الروابط الاجتماعية بشتى صورها خاصة الأسرية منها والناجمة عن ضعف الرقابة الأسرية واتساع الفجوة بين الآباء وللأبناء.

- يسهك في انتشار الأمراض الاجتماعية والفساد بشتى صوره، الاختلاس، الرشوة المحسوبية، انتشارا المخدرات... إلخ.

2- إنعكاسات الانحراف الإيجابية:

- يسهم في تكوين رأي العام نحو القواعد والمعايير الاجتماعية الإيجابية الملزمة للسلوك السوي.[1]

- يخلق حالة من التماسك المجتمعي والارتباط الوجداني ضد السلوك المنحرف والمنحرفين.

[1] - سماح سالم،" **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**"، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2015م- 1436هـ، عمان، الأردن، ص 22- 23.

– يدفع المجتمع لمراجعة النظم والقواعد والمعايير الملزمة للسلوك خاصة في حالة عدم شموليتها.

– يوجه أنظار المجتمع معايير الضبط الاجتماعي الإيجابية غير الرسمية ويجعلها أمرا مرغوبا خاصة في حالة انتشار الخلل الناجم عن ضعف الالتزام بها.

– يوجه نظر المختصين نحو دراسة أسباب الانحراف والعوامل المؤدية إليه والسعي نحو التوصل لأساليب التدخل المهني المناسب.[1]

المطلب الرابع: العوامل المولدة للانحراف.

خمسة عوامل مولدة للانحراف وهي كالآتي: (Patricia hangar) باتريسيا هانقان تحدد:

1– الأسرة: إذا كانت الأسرة هي عامل التنشئة الأول، فهي كذلك عامل مولد للانحراف.

2– الشغل(العمل): لقد شغل الدخول المبكر للأطفال لسوق الشغل جلب انتباه الباحثين والعلماء في مجال الانحراف ورغم عقلانية ومنطقية الافتراض القائل بارتفاع نسبة الانحراف في الفئة التي تدخل سوق الشغل مبكرا، إلا أن النتائج لم تؤكد هذه الفرضية وجاء التحليل متناقضة في كل مرة ، فقد لاحظ Pronovost et blanc أنّ ترك المدرسة قد يخفض من مستوى الانحراف عند الأفراد الذين يندمجون جدا في عالم الشغل، ويعتقد

"Gluook et Glueck" من خلال نتائج دراستها بوجود ارتباط موجب بين الشغل والانحراف أي أن المنحرفين يشتغلون عملا أكثر من غير المنحرفين لا يبقون في عملهم إلا مدة زمنية قصيرة وهم يغادرونه بعد أول مناوشة مع مستخدميهم.

[1] – سماح سالم، نفس المرجع السابق، ص 23.

3-جماعة الرفاق (الأصدقاء): إن جماعة الرفاق ذات أثر كبير على المراهق فـ "فريشان" "frichan" و"لي بلون" les blonc" يذهبان بعيدا لتشخيص الانحراف في سن المراهقة ويريان أن 23 فقط من المنحرفين غير القضائيين ينتمون إلى جماعة الرفاق يمارس بعض أفرادها أعمال غير قانونية في حين تصل هذه النسبة إلى 62% عند المنحرفين القضائيين.

ويفسر "فريشان" ولي بلون" أن الشباب على المدى القصير، يقبل تأثير جماعة الرفاق المنحرفين حق تقبله الجماعة ودون أن يكون بالضرورة متقبل للنشاط المنحرف المطلوب منه القيام به، أما على المدن المتوسط والطويل فيبقى تأثير جماعة الرفاق على الشباب مادام هو متقبل به، أي يصبح هناك قبول متبادل على الشباب أن يرغب في التشبه بالآخرين وعلى الجماعة أن تقبل الشباب بكل ما فيه.

إن الانحراف بصحبة جماعة الرفاق لها إيجابيات (مزايا)، فالجماعة تمنح الشباب تعلما نفسيا تعلما تقنيا يساعداه على الشهرة وربح أوفر للمال.

يقصد بالتعلم النفسي: التحضير المعنوي الضروري للاقتراف فعل انحرافي، فجماعة الرفاق تساعد الشاب على التغلب على المخاوف وتفادي مشاعر الذنب الناتجة عن مخالفة القانون، كما يأخذ الشاب من جماعة رفاقه الشجاعة للمرور بالفعل، وتساعد جماعة الرفاق على تبرير السلوكات المنحرفة، كما يموه الشعور بالذنب لأن المسؤولية جماعية وليست فردية.[1]

أما التعلم التقني فيقصد به تعلم أسرار وخفايا عمل المنحرفين الآخرين الأكثر تجربة وخبرة وبواسطة هاذان التعلمان يصبح الانحراف مع الجماعة أكثر فائدة، فتزداد اللذة لأن أفراد الجماعة يتقاسمونها معه، وتعظم الشهرة لأن أفراد الجماعة يتبادلون الحديث فيما بينهم عن حسن الأداء والقوة والشجاعة التي يبديها الشباب أثناء القيام بالأفعال المنحرفة.

[1] – بوفولة بو خميس، الأسرة وانحراف الأحداث، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21– 22، 2009، ص 52.

3- العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

يرى "وسط" و"فارنطت" "west et Farrington" أن انخفاض الدخل الأسري هو إحدى العوامل الخمسة التي تميز المنحرفين عن غير المنحرفين وتوصل "روبتس" "Robins" إلى أن الأطفال المنتمون لأسر فقيرة ويشغل الأولياء وظائف دنيا (مهنة) هم الأكثر انحرافا من الأطفال الآخرين.

ا- **المدرسة:** تلعب المدرسة بعد الأسرة دورا في تعلم الطفل بعض القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعده على تحقيق انسجام في حياته الاجتماعية، كما تساعد المدرسة أيضا في نموه العقلي والوجداني والاجتماعي، لكنه رغم كل هذا الأثر الإيجابي للمدرسة في حياة الطفل إلا أنها قد تسببت في انحرافه، فقد توصلت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة بين عدم التكيف المدرسي والانحراف.

ففي سنة 1976 توصل "D:Laberge-Altmand" إلى إيجاد ارتباط قوي جدا بين عدم التكيف المدرسي والانحراف في عينة الشباب (المراهقين) ومن جهته استنتج الباحثان "وسط ولوبر 1982 "West et Lober" أن عدم التكيف المدرسي إذا ظهر منذ الابتدائي يشكل مؤشرا على السلوك المنحرف مستقبلا. [1]

[1] – بوفولة بوخميس، "نفس المرجع، ص 53.

المبحث الثاني: الشباب.

المطلب الأول: تحديد مرحلة الشباب ومفهومه.

تختلف الآراء حول مفهوم مرحلة الشباب، إذ يرى البعض أنها مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر، وذلك رغم أن التجديد الزمني لفترة الشباب لا يعدوا أمرا تقريبيا وذلك لان تقسيم نمو الكائن البشري إلى مراحل مختلفة هو في الواقع تقسيما اصطلاحيا فقط.

يرى علماء التربية المعنيون بدراسة الحياة وشؤون الشباب أن مرحلة الشباب تنحصر في السادسة والثلاثين من العمر، وهي أهم وأعز مرحلة يعيشها الإنسان من عمره، تتميز بالحيوية والعمل والحركة يحقق فيها الشباب اكتساب المهارات البدنية والفكرية والنفسية والاجتماعية وغيرها من الخبرات التي تحدد له شخصيته.

فمرحلة الشباب إذن تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث فيها نبدأ شخصية الإنسان بالتبلور(البناء) وفيها تنضج معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف وقدرات متنوعة، ومن خلال النضج الجسمي والعقلي، والاجتماعي التي تنمو عن طريق العلاقات الاجتماعية التي يصيغها الفرد ضمن اختياره الحر والواعي وهم ما بين سن 16 إلى 35 سنة.[1]

وبالتالي يمكن القول أن مرحلة الشباب هي مرحلة تطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة، كما أنه حسب تقرير البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائري في سنة 2007 المرحلة العمرية التي لا يمكن اعتبارها طفولة ولا رشدا، ولا هي تبعية ولا استقلالية، بل هي فترة تجربة بعض الحريات التي تمثل طورا من أطوار الإدماج أو الإقصاء الاجتماعي.

[1] – خالد عبد السلام،"**عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج**، الدراسات النفسية والتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد13 ديسمبر2014،ص114-115.

وفي موضوع دراستنا نقصد بالشباب الجزائري أولئك الذين دخلوا السن القانونية للعمل والذين تتراوح أعمارهم بين 15و35سنة والذين حققوا قدرا من التعلم والمعرفة العلمية في مختلف المجالات التي تسمح لهم بإبداء الرأي العام والنقد واتخاذ مختلف القضايا المجتمعية لاسيما فيما يخص مستقبلهم المهني والاجتماعي ،ولهم من المهارات والمؤهلات التي تسمح لهم بلعب أدوارا اجتماعية متنوعة كل حسب مستواه وقدراته وميوله.[1]

المطلب الثاني: خصائص مرحلة الشباب

1- الخصائص الجسمية:

إن نقطة البداية في تحول الفرد من مرحلة الطفولة إلى الشباب هي البلوغ ومفهوم البلوغ يستخدم للإشارة إلى المظاهر الفيزيقية للنضج الجسمي، وعلى سبيل المثال تشير مرحلة ما قبل البلوغ إلى الفترة التي تسبق تطور خصائص الجسمية الأولية والثانوية.

وتتركز هذه المرحلة بظهور ملامح ومعالم جسمية وفيزيولوجية معينة سواء عند البنين أو البنات والناحية الجسمية تتميز بالاستمرار في النمو نحو النضج الكامل مع التخلص من الاختلال في التوافق العضلي والعصبي، كما أن المناعة ضد الأمراض العضوية الخطيرة تكون في هذه الفترة أقوى منها في المراحل السابقة.

كما يزداد الطول والوزن وتتغير نسب العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة، حيث تبلغ أوجه نضجها وتنضج قوى الجسم وتحاول الغرائز التعبير عن نفسها، بالإضافة إلى التغيرات الأخرى في الشكل والصوت والطاقة التي يتمتع بها الإنسان عامة والشباب خاصة.

[1]- د. خالد عبد السلام، نفس المرجع، ص 114- 115.

2-الخصائص الاجتماعية:

يتصف الشباب في هذه المرحلة بالقابلية والقدرة الكبيرة على التغير والنمو، كما يتميز بالرغبة في التحرر ومن هنا كان أفراد تلك المرحلة أكثر تجاوبا مع مستلزمات العمر والتغير وأكثر فئات المجتمع قدرة على العطاء السخي بهدف تحقيق الذات وإثبات القدرة على تحمل كل المسؤوليات.

ويرى"كولز "coles" أن الشباب يواجه الكثير من صور الحراك الاجتماعي حتى يصبح مواطنا مندمجا في مجتمعه، حيث ينتقل من حالة الاعتماد على الغير إلى حالة الاستقلال النسبي، فالشباب ينتقلون من مرحلة التعليم إلى سوق العمل وينتقلون من المنزل إلى البيئة الخارجية وكذا من أسلوب العيش مع الأسرة إلى تكوين أسرة مستقلة وفي هذه المرحلة العمرية يميل الشباب إلى الارتباط بالآخر المنتمي إلى كيانات جماعية وثقافية المغايرة له ويزيد في هذه المرحلة التضامن محقق قي الجماعات والمنظمات الشبابية الأخرى سواء كان التضامن محقق في جماعات صغيرة أو تنظيمات رسمية.[1]

3- الخصائص النفسية:

المسألة الجوهرية أثناء هذه المرحلة (الشباب) هي مسألة التوتر بين الذات والمجتمع وفي تلك المرحلة يميل الشباب والشابات إلى قبول تعاريف مجتمعهم عنهم كمتمردين وهاربين من المدرسة ومتمثلين وأبطال رياضيين، وتتعقد العلاقة بين القيم المحددة اجتماعيا للشباب وتتسم بالنفور والصراع وعدم قبول الواقع الاجتماعي في الكثير من الأحيان ويكافح الشباب ليحدد ماهيته وتنتابه أيضا العديد من المشاعر مثل العزلة وعدم الواقعية والسخط وعدم الارتباط بالعالم الظاهري والاجتماعي والشخصي وهذه المشاعر تنبع من الإحساس النفسي بعدم التوافق بين الذات والواقع.

[1] – ليلى علي، "**الشباب والمجتمع**"، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2000، ص 24.

وقد ترجع مشاعر القلق والتوتر في هذه المرحلة التي يتخطاها بين الأعداد للدور والقيام به إلى كما يصاحب ذلك من الاختبارات التي تفرض عليه ولا تلائمه أو دون أن يطلبها لأنها تواتيه.

يرجع علماء النفس مشاكل الشباب الأساسية في هذه الفترة إلى أزمة الكيان، فهو يريد الاستقلال وتأكيد ذاته ولكنه في المقابل لا يستطيع ذلك لاعتماده على والديه اعتمادا كبيرا خاصة من الناحية المالية، وكذلك اعتماده على المجمع مما يقلل استقلالهم الذاتي إلى حد بعيد ولهذا ينظر بعض العلماء به إلى كما يصاحب ذلك من الاختبارات التي تفرض عليه ولا تلائمه أو دون أن يطلبها لأنها تواتيه.[1]

يرجع علماء النفس مشاكل الشباب الأساسية في هذه الفترة إلى أزمة الكيان فهو يريد الاستقلال وتأكيد ذاته ولكنه في المقابل لا يستطيع ذلك لاعتماده على والديه اعتمادا كبيرا خاصة من الناحية المالية، وكذلك اعتماده على المجمع مما يقلل استقلالهم الذاتي إلى حد بعيد ولهذا ينظر بعض العلماء إلى مرحلة الشباب على اعتبارها مرحلة التناقضات.

4-الخصائص العقلية:

يمثل الشباب في هذه المرحلة إلى النمو الفكري والعقلي مع تميزه بطابع الجرأة والخيال والمغامرة ويعتبر بتفكيره مع القابلية للإتحاد في بعض الأحيان وتتميز هذه المرحلة بيقظة كبيرة فالشباب يحتاج إلى حرية عقلية ويميل للحصول على معلومات وثيقة من مصادر موثوق بها.

ويتميز النمو العقلي والانفعالي في هذه المرحلة بأنه نتاج التجارب والتفاعل والنمو السابق في المرحلة السابقة الأولى مع المؤثرات المحيطة المختلفة للأفراد ولهذه تتميز هذه المرحلة

[1] – ليلى علي، نفس المرجع، ص 24– 25.

بالاختلاف الكبير بين الأفراد وفي درجات النمو النفسي والعقلي والبدني ،ذلك أن الشباب ومعتقداته تتضح شخصيته من خلال تحديد معظم ميولا ته واتجاهاته في الحياة ومع أن كل شباب يتميز بخصائص وقدرات لا يتفق فيها مع غيره ،فإن هذه الخصائص قد تعطلها العوائق أو البيئة التي يعيش فيها على حد سواء.[1]

المطلب الثالث: احتياجات الشباب

1-الحاجة إلى التغير الابتكاري: يحتاج الشباب إلى الفرص المناسبة للتعبير عن إمكانياته فمن خلال الأنشطة المختلفة يجد العديد من الفرص لاستثمار قدراته وإمكانياته والتعبير عنها وعن أرائه وكذا اتجاهاته، وهو بذلك يشبع حاجاته المختلفة من خلال الإبداع والابتكار.

2-الحاجة للشعور بالانتماء: هذه الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي ينتسب إليها الإنسان سواء في مجال السكن، المدرسة، الجامعة، الأنشطة الثقافية... إلخ.

3-الحاجة إلى المنافسة: ويتم إشباع هذه الحاجة من خلال جماعات الأنشطة المختلفة سواء الرياضية أو الثقافية أو الفنية...إلخ، بحيث يسودها التنافس بحيث يتنافس فيها الشاب من خلال الميول والهوايات المختلفة والمتعددة.

4-الحاجة غلى خدمة الآخرين: وهذا الاعتبار أن الإنسان خير بالفطرة ويحب الناس ويسعى لخدمتهم، لذلك نجد الشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة والتي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين كالجماعات التي تزور المرضى في المستشفيات والمساجين للتخفيف عنهم ومشاركتهم في ألامهم والتضامن معهم.

[1] – ليلى علي، نفس المرجع، ص 25– 26.

5-الحاجة إلى الحركة والنشاط: إن الشباب في هذه المرحلة مشحونون بالطاقة والتي لابد من إفراغها، والأنشطة المختلفة تتيح لهم ذلك وهذا عن طريق الحركة والنشاط وجميع أنشطة الشباب تخطط وتصمم لتحقيق أهداف وأغراض مدروسة.

الحاجة غلى الشعور بالأهمية: وهي من أهم الحاجات الإنسانية عند الشباب، خاصة في هذه المرحلة والتي يشعرون في بدايتها بمشكلات أزمة الهوية والتي يتم إشباعها من خلال الأنشطة التي يأخذ الشباب دورا محوريا فيها يشعر من خلالها بأنه مهم وذو قيمة في المجتمع.

6-الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة: يرى "ناش" "Nash" أن هناك خبرات جديدة يجب على الإنسان أن يتعلمها ويمارسها ويبحث عنها لكي يملأ حياته بالسعادة والتي هي بمثابة صمام الأمان الذي يخلص الإنسان من الضغوط العصبية النفسية.[1]

المطلب الرابع: المستلزمات الأساسية لوقاية الشباب من أخطار الانحراف

تتحدد هذه المستلزمات في النقاط التالية:

1- إشباع حاجات الأساسية والاجتماعية للشباب: يعرف علماء الاجتماع الحاجات بأنها رغبة نفسية واجتماعية قوية تنتاب الفرد وتدفعه إلى تكوين العلاقات الإنسانية مع الغير، والتعاون معهم بغية سد الحاجة لذاته وللآخرين، وإن سدها وإشباعها يمكنه أو يمكنهم من النشاط لصالح الجماعة والمجتمع، وأن الإنسان المتحضر له العديد من الحاجات الأساسية المطلوب إشباعها، وإلا تعرض الإنسان إلى الخمول والكسل وضعف والشعور بالمسئولية، ومن الجدير بالذكر أنّ الحاجات التي ينبغي على القادة والمسؤولين توفيرها للشباب لكي تضمن سلوكهم القويم وتبعدهم عن مواطن الانحراف والجريمة الحاجة إلى الطعام والشراب والسكن، بالإضافة إلى الحاجة للخدمات الطبية والصحية والأمن والطمأنينة.

[1] – ليلى علي، نفس المرجع، ص28-30.

ووقاية الشباب من الانحراف لا يتطلب إشباع الحاجات الأساسية فحسب، بل يتطلب أيضا إشباع الحاجات الاجتماعية ذلك أنها مكملة للحاجات الأساسية طالما أن إشباعها من قبل الشباب تسهم في خلق أجواء التفاعل والتعاون بين جموع الشباب، ومن هذه الحاجات الاجتماعية التي ينبغي على الشباب إشباعها لتؤدي فعلها المؤثر في حمايتهم من الانحراف تعبر عن نفسها في عدة صور أهمها:

– ضرورة وجود قنوات التفاعل والتداخل بين الشباب من جهة وبينهم وبين الفئات المجتمع من جهة أخرى، وهذا التفاعل ينبغي أن يسهم بالإيجابية لكي يبعد الشباب من أخطار الوقوع في الانحراف.

– حرية انتماء الشباب إلى المنظمات والمؤسسات الاجتماعية، هذه الحرية التي تمكن الشباب من تحقيق أهدافهم وطموحاتهم، علما أن تحقيق هذه الأهداف يبعدهم عن مخاطر الفشل والإحباط الذي يعد أساس للانحراف والعدوان.

– مواجهة مشكلات الشباب والعمل على حلها، فالشباب يواجهون العديد من المشكلات المطلوب تشخيص أسبابها الموضوعية والذاتية، ومعرفة آثارها عليهم وعلى مجتمعهم لكي يصار بعد ذلك إلى معالجتها ووضع نهاية سريعة لها.[1]

2- تعميق الوعي الاجتماعي والقيم عند الشباب: من العوامل الأساسية التي تحصن الشباب من الوقوع في هاوية الانحراف تعميق وعيهم الاجتماعي والقيمي بالظواهر والتحديات الاجتماعية والقيمية التي تواجههم، ونعني بالوعي الاجتماعي والقيمي الشعور الذي ينتاب الشباب وبقية الفئات الاجتماعية نتيجة للظروف الاجتماعية والثقافية والمادية التي يعيشونها والتي تجعلهم متضامنين في مجابهة التحديات والصعاب المحيطة بهم.

[1] – د. إحسان محمد الحسن، "**علم الاجتماع الجريمة**"، دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة لندن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2008، ص 388– 389.

إنّ مظاهر الوعي الاجتماعي التي تجعل الشباب محصنين من أخطار الجريمة والانحراف وملابساتها يمكن إجمالها في النقاط المركزية التالية:

– إدراك الضرر الذي يلحقه السلوك الإنحرافي في المجتمع والحياة الاجتماعية.

– فهم الصلة بين الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع بما فيها الأخطار والتحديات التي تداهم الوطن والأمة وظهور الجرائم وسيطرتها على الحياة الاجتماعية.

– استيعاب حقيقة الربط الحي بين الانحراف والجريمة من جهة والفقر والأمية والمرض وازدحام السكان في المدن من جهة أخرى.

– فهم العلاقة بين الإحباط الذي يصيب الفرد والسلوك الإنحرافي والعدواني الذي يقوم به نتيجة فشله في الحياة.

– إدراك الصلة التفاعلية بين وجود الأحياء المتخلفة في المدينة وظهور الجرائم فيها.

أما الوعي القيمي فهو الشعور الذي ينتاب الأفراد نتيجة التمييز بين القيم الإيجابية والسلبية مع الربط بين توافي القيم الإيجابية وهبوط معدلات الانحراف والجريمة في المجتمع.[1]

3– استثمار الشباب لأوقات الفراغ وتحويلها إلى أوقات ترويح: من المهام الأساسية لوقاية الشباب من أخطار الانحراف حثهم على استثمار أوقات فراغهم وتحويلها إلى أوقات ترويح يمارس خلالها الشباب أنشطة إيجابية لها أهميتها في ملئ أوقات الفراغ وإبعادهم عن شروط الانحراف وتطوير شخصيتهم وتفجير طاقاتهم المبدعة والخلاقة وفي عملية بناء المجتمع وتنميته في المجالات كافة.

[1] – د. إحسان محمد الحسن، نفس المرجع، ص 390.

إن هناك بعض الشباب ممن يهدرون وقت فراغهم بممارسة أنشطة السلبية أو عدائية تضر بالسلامة العامة وتخل بالأمن الاجتماعي، فمن الأنشطة السلبية التي يمارسونها الشباب فهي ارتكاب الجرائم بحق الناس ولاسيما أبناء المنطقة السكنية كالسرقة والإيذاء والاحتيال، السرقة، العلاقات الجنسية، تعاطي المخدرات... إلخ، وهذه الأنشطة العدوانية والإنحرافية التي يمارسوها الشباب خلال وقت فراغهم تتميز بالسلبية والقصور وعدم قابلية على تطوير سمات الفرد.[1]

4- توفير العمل والخدمات للشباب: من المستلزمات الأساسية لحماية الشباب ووقايتهم من شرور الانحراف والجريمة توفير الأعمال التي تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية وقابليتهم ورغباتهم وميولهم واتجاهاتهم مع توفير التسهيلات والخدمات الترويحية التي تملئ أوقات فراغهم وتجلب الفرحة والسرور والرضا إلى نفوسهم وتمنعهم من ارتكاب الانحرافات السلوكية والجريمة ضد الأفراد والجماعات والمؤسسات.[2]

المطلب الخامس: أسباب انحراف الشباب في المجتمع

- ضعف الوازع الديني.
- ضعف التربية والرعاية من قبل الوالدين.
- أصدقاء السوء وشلل الإجرام والفساد.
- تهميش دور الشباب وإحساس الشباب بالغربة وسط أهله.
- الترف الزائد.
- الفراغ القاتل.
- البيئة المحيطة.

[1] - حسن كامل سرمك، "**بعض المشكلات الاجتماعية والحضارية التي يعاني منها الشباب وطرق علاجها**"، دراسة ميدانية، أطروحة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية 1982، ص248.

[2] - د. إحسان محمد الحسن، نفس المرجع السابق، ص397 - 398 .

- التفكك الأسري.
- حب الشهرة والثراء السريع.
- سن الشباب الراعي إلى المراهقة والمغامرة.
- الاستعداد النفسي للانحراف.
- ضغوط المجتمع وعدم وجود بيئة صالحة.
- الغفلة عن العقاب في الدنيا والآخرة.
- الفتنة بأهل الغرب وحضارتهم.
- محبة أهل الفساد من المشهورين.
- القنوات الفضائية وما تقدمه من دروس مجانية في الجنس والجريمة بأنواعها.
- وسائل الإعلام بشتى أنواعها .
- البطالة والاستنكاف من أعمال الدنيا.
- تقصير كثير من المعلمين في المدارس.
- تشجيع المجتمع لبعض أنواع الانحراف والمنحرفين.
- قسوة الوالد على أبنائه.
- وفور الشهوة وطغيان الغريزة مع صعوبة الزواج.
- التدليل الزائد من قبل الوالدين والوالدة بالأخص.[1]
- تبرج النساء وتهتكهن في الشوارع والأسواق.
- اختلاط النساء في الأماكن العامة وبعض دوائر العمل.
- سيطرة النظرة المادية البحتة والتخلي عن القيم والأخلاق والجهل.

[1] – منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، "**منتدى الأسرة والمجتمع**"، أرشيف منتديات الأسرة والمجتمع، 2012/12/22، تلمسان، 11:25.

المطلب السادس: مظاهر انحراف الشباب

- التهاون بالمشاعر التعبدية وأولها الصلاة.
- التمتع وعدم الجدية.
- إهدار الأوقات وعدم تقدير قيمة الزمن.
- الإسراف والتبذير.
- الكبر والغرور.
- ارتكاب الفواحش كالزنا واللواط.
- عقوق الوالدين.
- التدخين.
- تعاطي المخدرات والمسكرات.
- تقليد أهل الفساد من المشهورين.
- المعاكسات الهاتفية.
- التشبه بأهل الكفر في ملابسهم وكلامهم ومشيتهم وحركاتهم ورقصهم وقصات شعورهم.
- حب الراحة وعدم الصبر على العمل الجاد المثمر.
- سوء الخلق وعدم إنزال الناس منازلهم.[1]

[1] – منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، "**منتدى الأسرة والمجتمع**"، أرشيف منتديات الأسرة والمجتمع، 2012/11/30، أدرار، 12:36.

الـفصل الـــخامس

الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: عرض وتحليل بيانات الفرضيتين الأولى والثانية

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الفرضيتين الأولى والثانية

المطلب الأول: عرض وتحليل معطيات الفرضية الأولى.

الحالة رقم 01.

1- بعض الملاحظات:

- ترتدي حجاب محتشم، وهي متوسطة البنية.
- كانت متفاعلة مع موضوعنا.
- لقد كانت معظم إجاباتها تتمركز حول الأحياء الحضرية.
- كانت إجابتها تخدم موضوع دراستنا بشكل جيد.

2- سرد الحالة رقم01:

نجد الحالة الأولى هي أنثى،السن24سنة،مستواها التعليمي جامعي،توجد بعائلة عدد أفرادها (04)،أصلها الجغرافي حضري، وضعها الحالي متمدرسة، عدد غرف بيتها (03)، تقطن بالحي السكني المتواجد بحي الصوامع فيما يخص السؤال الأول المتعلق بقضاء وقت الفراغ أجابت المبحوثة نقعد في الدار وخطرات نخرج برا، أما السؤال الثاني المتعلق بالمرافق فأجابت انه لا يوجد أي مرفق حيوي،والسؤال الثالث المتعلق بممارسة النشاطات داخل الحي فأجابت انه ما فيه حتى نشاط، أما رابعا السؤال المتعلق بالمراكز الصحية والمؤسسات التربوية أجابت انه يحتوي على قاعة علاج صغيرة محدودة المهام ومؤسسة ابتدائية ومركز شرطة،وأما السؤال الخامس متعلق بالطرق إذا كانت مهيئة أو لا وإذا يوجد فيها إنارة، فأجابت المبحوثة ما فيهاش طرق مهيئة وماكانش إنارة،أما سادسا المتعلق بطبيعة الحياة داخل الحي الذي تقطن فيه فأجابت أنها طبيعة غير عادية "فيها فتان حتى قتيلة ومنين ذاك يدابزو بالسيوفة، أما السؤال السابع المتعلق بطبيعة العلاقات داخل الحي فأجابت أنها علاقة احترام بيناتهم، اما السؤال الثامن والمتعلق بأعمال العنف والسلوكات الانحرافية داخل الحي فاجابت انه حدثت فيه أعمال عنف بزاف" يدابزو شاربين الخمر يضابحوا "يبيعو الكاشيات

ولادروك في البلوك الذي نسكن فيه"، علاقة الجيران في بعض الاحيان تكون ماشي مليحة مع بعضاهم، اما السؤال التاسع المتعلق بتاثير الظروف التي عليها الحي السكني على حياته الاجتماعية، فأجابت أنها لم تاثر فيها، اما السؤال الاخير المتعلق بأسباب تفشي ظاهرة الانحراف لدى شباب هذا الحي فأجابت المبحوثة بانها أسباب كثيرة منها تناول المخدرات والأدوية، الأسرة التي تكون فيها مشاكل أولادهم يصبحون منحرفين، الطرق غير مهيئة وانعدام الإنارة فيها هذا ما يسهل عل المجرمين ممارسة السلوكات الانحرافية كالسرقة بكل أنواعها والاعتماد على ممتلكات الآخرين بطرق غير شرعية، تناول المخدرات وبيعها في عز النهار بقولها يبيعوا الكاشيات ولادروك فالبلوك،هذا ما نشر الخوف والرعب في نفوس الفتيات حتى لا يتحرشن بهم، وهذا ماجعل بعض الأولياء من منع بناتهم من الخروج من البيت،مما وتر العلاقة بين الجيران ودفعتهم الى ممارسة السلوكات كالقتل ،الضرب، الاستغلال،استخدام الأسلحة البيضاء" بقولها يدابزو بالسيوفة"،إضافة إلى ارتفاع أفراد الأسرة وتكدس عدد كبير في مساحة سكنية صغيرة بسبب اللامبالات وغياب دراسة لجدوى الاجتماعية في المعيشة.

تحليل الحالة رقم01.

هي جنس أنثى، سنها24سنة، مستواها التعليمي جامعي، تقطن بتجمع سكاني غير مخطط (عشوائي)، وهي ماكثة بالبيت ولا تخرج إلا للضرورة أو لأغراض خاصة بها أو بالبيت، وعند استجوابها صرحت على إن الحي السكني الذي تقطن فيه لايحتوي على أي مرفق حيوي بقولها"مافيهش مرافق عامة"يمكن اللجوء إليه للترفيه عن النفس ومنها المرافق الخاصة بالشباب وبالأخص الفتاة، المتمثلة في تنمية المهارات والمواهب مثل دار الشباب الذي يحتوي على نشاطات منها الحلاقة والخياطة وكذالك دار الثقافة كالمسرح، وهذا دليل على إن الأحياء العشوائية في المجتمع الجزائري هي عبارة عن طابع عمراني مهمل لم يمسه الترميم ولا الصيانة محرومين من الخدمات الحضرية اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا، ونقص

استفادتهم من الخدمات العمومية مثل المياه والغاز الطبيعي وقنوات الصرف الصحي مما يؤدي إلى إضافة كتلة عمرانية ملوثة للبيئة [1]، ولكن هذا الحي يحتوي على قاعة علاج صغيرة محدودة المهام وابتدائية، ومركز شرطة لكنه لايغطي مهامه كافة الأحياء المجاورة، وهذا راجع إلى ضعف الخدمات للبنية التحتية زيادة الطلب على تلك الخدمات، والتي لم تكن مصممة أصلا للتوسعات العشوائية للأبنية السكنية، ومع بروز المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ومشكلات في شبكة الطرق والشوارع، وهذا يدل على إن الأحياء غير المخططة غير مهتمين بها من كل النواحي خاصة من الناحية العمرانية للمساكن ومن حيث المواد المستعملة في البناء، ويعود ذلك إلى ضعف المستوى الاقتصادي للساكنين بالدرجة الرئيسية، كذالك تفتقر إلى التصميم الملائم، فاغلب المساكن 70م² وتتألف من غرفتين، وتتأثر هذه المساكن بالعادات والتقاليد وما يعتقدونه في السكن الملائم والوحدة السكنية ومواصفاتها، إما من الناحية الاجتماعية فان اغلب المساكن يكون عدد أفرادها اقل من المتوسط العام والبالغ (6) أفراد، ويعود ذالك لكونها اسر حديثة النشأة من جهة وإمكانية انفصال الأسر الحديثة عن الأسر الأم من خلال بناء مساكن قريبة من مساكن الأهل وهو سكن عشوائي بطبيعة الحال، وأدى التزاحم الشديد الذي ينتج عن هذه المباني وعدم ترك فراغات إلى فقدان الخصوصية وزيادة درجة التلوث السمعي والبصري، فساعد ذلك على زيادة الأمراض والاجتماعية والنفسية، أيضا فئات من السكان، وتعتبر هذه الفئات أكثر عرضة للجرائم الفتاكة لقولها "يحدث فتان حتى قتيلة وحتى يدابزو بالسيوفة "أما من الناحية الاقتصادية والبطالة وعدم توفر مناصب للشغل كالمصانع مما يجعل الشباب يخرجون عن ماهو متعارف عليه ويصبحون منحرفين.

[1] –مشنان فوزي،ا"**لأحياء العشوائية واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة**"،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد20،سبتمبر 2015،ص37–38.

الحالة رقم 02.

1- بعض الملاحظات:

- كان لباسها محتشم تلبس حجاب.
- كان الكلام معها مريح .
- كانت متفاعلة مع موضوعنا.
- كان سلوكها جيد.

2- سرد الحالة رقم02:

نجد الحالة الثانية هي انثى، السن 18 سنة، مستواها ثانوي، توجد بعائلة عدد افرادها05، أصلها الجغرافي ريفي، وضعها الحالي متمدرسة، عدد غرف بيتهم 03، تقطن بالحي السكني المتواجد بحي الصوامع، فيما يخص السؤال الأول المتعلق بقضاء وقت الفراغ، فأجابت المبحوثة نقضي وقت فراغي فالدار، أما السؤال الثاني المتعلق بالمرافق، فاجابت انه ما فيه حتى مرافق عامة، والسؤال الثالث المتعلق بممارسة النشاطات، فأجابت مكانش منين ذاك يلعبو لولاد البالو في الطريق، أما رابعا السؤال المتعلق بالمراكز الصحية والمؤسسات التربوية، أجابت المبحوثة انه يوجد قاعة علاج وليكول مي بعاد شويا على الحي، خامسا السؤال المتعلق بالطرق اذا كانت مهيئة اوأو غير مهيئة، واذا يوجد فيها انارة، فأجابت المبحوثة الطريق ماشي مسقمة والضوء فاني مكانش الظلمة فالليل، سادسا والمتعلق بطبيعة الحياة داخل الحي الذي تقطن فيها، فأجابت كل النهار وكيفاه نهارات يجوزو عادي ونهارات فيها المدابزة والمشاكل، أما السؤال السابع المتعلق بطبيعة العلاقات داخل الحي، فأجابت علاقتي معاهم نورمال، ثامنا والسؤال المتعلق بأعمال العنف والسلوكات الانحرافية داخل الحي، فاجابت المبحوثة حدثت بزاف اعمال عنف داخل هذا الحي كاين المضاربة،

المشاكل بين الجوارين،السرقة، اما السؤال التاسع والمتعلق بتاثير الظروف التي عليها الحي السكني على حياته الاجتماعية، فاجابت المبحوثة ايه فيه اثرت عليا شويا منين ذاك نصادف ناس منحرفين لازم عليا نعاملهم على حساب معاملتهم معايا حتى في بعض الاحيان يدعوني نمارس العنف معاهم، اما السؤال الاخير والمتعلق باسباب تفشي ظاهرة الانحراف لدى شباب هذا الحي، فاجابت المبحوثة حسب ضني السبب هو البطالة، مكانش اماكن ترويح عن النفس كالحديقة والملاعب والمكتبة، تعاطي المخدرات، مكانش مراقبة من طرف الوالدين.

3- تحليل الحالة رقم02:

هي جنس أنثى، سنها 18 سنة، مستواها التعليمي ثانوي، وهي متمدرسة، أصلها الجغرافي ريفي، تقطن بتجمع سكاني عشوائي، من خلال استجوابها صرحت المبحوثة أنها تقضي وقت فراغها في البيت ولا تخرج إلا لأغراض خاصة بها كالدراسة أو قضاء احتياجاتها بقولها"ما كان وين نقضي وقت فراغي نحكم تليفوني ونفايسبوكي"، هذا يعني أن الحي الذي تقطن فيه لا يتوفر على أي مرفق حيوي يمكن من خلاله الترفيه أو الترويح عن النفس بقولها"ما عندنا والو"، ولوقاية الشباب من أخار الجريمة والانحراف يجب حثهم على استغلال أوقات فراغهم وتحويلها إلى أوقات ترويح من خلال توفير مرافق عمومية كالمكتبات، الحدائق، المسرح...الخ يمارسون من خلالها أنشطة ايجابية لها أهميتها في ملئ أوقات الفراغ وإبعادهم عن شرور الانحراف وتطوير شخصيتهم وتفجير طاقاتهم المبدعة والخلاقة وزجها في عملية بناء المجتمع وتنميته في المجالات كافة.

هذا يعني أن الحي العشوائي مهمل لم تمسه يد التخطيط أنها مهمشة من طرف الدولة سكانها محرومون من الخدامات العمومية ومن قلة المراكز الصحية والتعليمية بقولها"كاين قاعة علاج صغيرة لكن بعاد علينا شويا عن الحي"، لهذا هناك بعض الشباب يقضون وقت

فراغهم بممارسة أنشطة سلبية أو عدائية تضر بالسلامة العامة وتخل بالأمن الاجتماعي، ومن هذه الأنشطة السلبية التي يمارسونها بعض الشباب هي ارتكاب الجرائم بحق الناس ولاسيما أبناء المنطقة السكنية كالسرقة، القتل، الإيذاء والاحتيال بقولها "تحدث بزاف أعمال عنف داخل هذا الحي كاين القتل، المضاربة، المشاكل بين الجيران، السرقة"وكذلك هناك العلاقات الجنسية كالتحرش الجنسي، تعاطي المخدرات...الخ وهذه الأنشطة العمرانية والانحرافية التي يمارسها الشباب خلال وقت فراغهم تتميز بالسلبية والقصور وعدم القابلية على تطوير سمات الفرد وهذا ما يدفعهم إلى ارتكاب الانحرافات السلوكية والجريمة ضد الأفراد والجماعات والمؤسسات مما قد تؤثر هذه السلوكات على حياة الشباب الاجتماعية بقولها" أثرت عليا الظروف شوية مين ذاك نصادف ناس منحرفين لازم عليا نعاملهم على حساب معاملتهم معايا حتى في بعض الأحيان يدفعوني إلى ممارسة العنف معهم"، لهذا نقول إن أسباب تفشي ظاهرة الانحراف حسب اعتقاد المبحوثة هو البطالة، عدم الترويح عن النفس كالحدائق، الملاعب، المكتبات مما يؤدي بهم إلى ممارسة سلوكات انحرافية، تعاطي المخدرات، نقص المراقبة من طرف الوالدين كلها أسباب تؤدي إلى الجريمة في النهاية.

الحالة رقم 03:

1- بعض الملاحظات:

- لباسه عادي.
- طريقة كلامه كانت واضحة ومفهومة.
- تقبله لكل الأسئلة وتفاعله معنا.
- كانت سلوكاتهم مهذبة يحسن الكلام.

2- سرد الحالة رقم 03.

نجد الحالة الثالثة هي ذكر، السن 29 سنة ، مستواه التعليمي جامعي، يقطن بحي الصوامع خميس مليانة، وهو يوجد بعائلة مكونة من 08افراد، أصله الجغرافي ريفي، وضعه الحالي عامل، عدد غرف بيتهم هي 3، فيما يخص السؤال الأول المتعلق بقضاء وقت الفراغ أجاب المبحوث أن اغلب الأوقات يقضيها مع الأصدقاء في المقهى، أما السؤال الثاني المتعلق بالمرافق أجاب انه لا يوجد أي مرفق عام، والسؤال الثالث المتعلق بالنشاطات أجاب انه يمارس الرياضة في ملعب جواري صغير، أما رابعا فيتعلق الأمر إذا يوجد مراكز صحية او مستشفيات ومؤسسات تربوية فأجاب انه لا يوجد أي مركز،خامسا السؤال المتعلق بالطرق إذا كانت مهيأة بشكل جيد في الحي الذي يقطن فيه مع وجود إنارة فيها، فأجاب المبحوث أن الطرق لا باس بها "ما فيهاش إنارة"، أما السؤال السادس المتمحور حول طبيعة الحياة داخل الحي ، فأجاب أنها عادية الاحترام، روح الإخوة والتعاون، والسؤال السابع المتعلق بطبيعة العلاقات التي تضمه مع شباب الحي، فأجاب أنها علاقة أصدقاء أما ثامنا فتعلق الأمر بإذا حدثت أعمال عنف أو سلوكات انحرافية في هذا الحي واين تكمن هذه السلوكات، فأجاب المبحوث بأنها"حدثت بزاف أعمال عنف منها السرقة، ومنين ذاك يدابزو توصل وين يستخدموا لماس"، اما تاسعا السؤال متعلق اذا الظروف التي هو عليها داخل الحي السكني أثرت على حياته الاجتماعية، فأجاب انه أثرت فيه" تعلمت منهم بزاف صوالح بلي ماشي لي تلقاه جمعوا ولا تسلفلو دراهم"، اما السؤال الأخير المتعلق بأسباب تفشي ظاهرة الانحراف لدى الشباب هذا الحي، فأجابنا المبحوث مكانش مناصب الشغل، كاين لي معندهمش والظروف لي عايشينها تخليهم يمشو فالطريق المنحرفة الناس مهيش تخاف".

3- تحليل الحالة رقم 03 :

هو جنس ذكر، سنه 29 سنة، مستواه التعليمي جامعي، يقطن بتجمع سكاني عشوائي (غير مخطط) بحي الصوامع، وهو عامل دائم عند استجوابه صرح انه يقضي معظم أوقاته في المقهى بعد انتهائه من العمل، وهذا راجع إلى عدم توفر مرافق حيوية في الحي الذي يقطن فيه بقوله"مكان حتى مرفق"مثل الحدائق، المكتبات، المسرح، للترفيه عن النفس، وكذلك عدم توفر ملاعب لقضاء الوقت مع شباب الحي من خلال تكوين فريق للعب الرياضة بقوله"ممارسة الرياضة في ملعب جواري صغير"،وهذا دليل على الأحياء العشوائية غير المخططة تفتقر إلى المرافق والخدمات الاجتماعية الضرورية أي التجهيزات الحضرية للمرافق الحضرية،وقلة المراكز الصحية والمؤسسات التعليمية بهذه الأحياء بقوله "مكانش مراكز ولا مؤسسات"،كذالك إلى الطرق غير مهيأة ولا يوجد فيها إنارة، هذا سبب من أسباب ممارسة السلوكات الانحرافية كالسرقة والتعدي على ممتلكات الآخرين، بالنسبة للطرق مثلا الغير مهيأة بشكل جيد ومحفرة تصبح في فصل الشتاء موحلة للدراسة مما ينتج عن ذالك المستوى التعليمي لهذه المناطق مما يساهم في زيادة معدلات الجريمة بقوله"حدثت بزاف أعمال عنف منها السرقة ومين ذاك يدابزو توصل حتى وين يستخدموا لماس".

وان الضغط والاكتظاظ الذي تعاني منه هذه الأحياء العشوائية يعود إلى افتقارها إلى التصميم الملائم باعتبارها أنها لم تمسها يد التخطيط وكذلك قصور في قوانين واليات التخطيط التنظيمية من حيث غياب نظام تنظيمي قادر على معالجة مشكلات الإسكان إضافة إلى عدم وجود مخططات معتمدة لبعض التجمعات في المدن والأراضي، وعدم إتباع سياسة تتعلق بتنظيم الملكيات الخاصة للأراضي، وكذلك غياب الرقابة الإدارية للبلديات أو عدم استطاعتها السيطرة على مناطق التجاوز.

وينتج عن هذا التخطيط العشوائي القائم على اجتهادات شخصية سواء كان ذالك في التخطيط العام او في مساحات قطع الأراضي المخصصة للوحدة السكنية او التصميم الداخلي للوحدة السكنية مناطق مشوهة عمرانيا ومعماريا يصعب معها الإصلاح ومحاولة الارتقاء بها، وأسفرت هذه المناطق عن ضياع أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية التي تم تحويلها إلى أراض للبناء مما اثر على الناتج القومي لهذه الدول وهذا يؤثر سلبا على شخصية شباب هذا الحي بقوله" أثرت فيا الظروف وتعلمت منها بزاف صوالح" ومن أسباب تفشي ظاهرة الانحراف لدى شباب هذه الأحياء متنوعة منها تدني المستوى الحضاري والمدني في الأحياء العشوائية مما يؤثر سلبا على نمط العيش والتعامل الاجتماعي في هذه الأحياء، وكذا ارتفاع عدد أفراد الأسر، وتكدس عدد كبير في مساحة سكنية صغيرة بسبب اللامبالاة، الفقر، البطالة، عدم توفر مناصب شغل،التهميش، رفقاء السوء وبيع وتعاطي المخدرات والأدوية، انخفاض مستوى الأمن في هذه المناطق وهذه الأسباب تساهم في النهاية إلى حدوث وممارسة أعمال العنف والسلوكات الانحرافية والاجرامية المتنوعة.

الحالة رقم 04.

1- بعض الملاحظات:

- كان لباسها مستحسن.
- طريقتها في الكلام مريحة تتكلم بطلاقة.
- تعاملها معنا بطريقة عادية.
- تفاعلها مع كل الأسئلة المطروحة عليها.

2- سرد الحالة رقم 04:

نجد الحالة الرابعة وهي أنثى، السن 26 سنة، مستواها التعليمي جامعي، توجد بعائلة عدد أفرادها 06، أصلها الجغرافي حضري، وضعها الحالي متمدرسة، عدد غرف بيتها 06، فيما يخص السؤال الاول المتعلق بقضاء وقت الفراغ فأجابت المبحوثة بأنها تقضيه في البيت بقولها "نفايسبوكي"، اما السؤال الثاني المتعلق بتوفير المرافق في الحي الذي تقطن فيه فأجابت بان لا يوجد أي مرفق بقولها "مكان والو"، والسؤال الثالث المتعلق بالنشاطات التي يمارسونها، فأجابت المبحوثة بان الشباب يلعبو البالو في الطرق حسب قولها، والسؤال الرابع المتمحور حول توفير المراكز الصحية ومستشفيات ومؤسسات تربوية، فأجابت بأنه يوجب بأنه توجد قاعة علاج صغيرة، ابتدائي، مركز شرطة، أما خامسا السؤال المتعلق بطبيعة الطرق إذا كانت مهيأة بشكل جيد وإذا يوجد فيها إنارة، فأجابت بان الطرق غير مهيأة باستثناء الطريق الرئيسي بقولها" الطرق ماهمش مسقمين غير الرئيسية لي مسقمة"، أما السؤال السادس المتعلق بطبيعة الحياة داخل الحي الذي تقطن فيه،فأجابت المبحوثة بأنها حياة طبيعية ولكن فيها "المافيا بزاف"، اما سابعا المتعلق بطبيعة العلاقات التي التي تضمها مع شباب الحي، فأجابت بأنها علاقة احترام وصداقة، اما ثامنا السؤال المتعلق بحدوث أعمال العنف أو السلوكات الانحرافية داخل الحي، فأجابت بأنها حدثت بزاف بقولها"صرات بزاف أعمال عنف منها المضاربة"، أما السؤال التاسع المتعلق بالظروف التي عليها الحي السكني وإذا أثرت على حياتها الاجتماعية، فأجابت بأنها لم تؤثر على حياتها الاجتماعية، أما السؤال العاشر والأخير المتعلق بأسباب تفشي ظاهرة الانحراف داخل الحي، فأجابت المبحوثة أنها أسباب كثيرة منها نقص رقابة الآباء للأبناء، البطالة، تعاطي المخدرات وبيعها.

3- تحليل الحالة رقم 04:

نجد الحالة الرابعة هي أنثى، السن26 سنة، مستواها التعليمي جامعي، أصلها الجغرافي حضري، وهي متمدرسة، تقطن بحي الصوامع وهو حي عشوائي غير مخطط، من خلال استجوابها صرحت المبحوثة أنها تقضي معظم أوقاتها في البيت بقولها"في الدار مع الفايسبوك "نظرا لغياب المرافق الضرورية الحيوية التي لها دور في استغلال وقت الفراغ في الأمور الايجابية لا السلبية التي تعود بالنفع عليه وعلى المجمع بقولها في العبارة التالية"مكان حتى مرافق"، وهذا ما يدفع الشباب غالبا لممارسة نشاطات كالرياضة في الطرقات مما يولد صراعات بين السكان وبين شباب الحي وهذه الصراعات بين الأفراد والعوائل لها دور كبير في تهجير الأفراد مؤديا إلى نشوء المشكلات الاجتماعية والأحياء العشوائية في أماكن متعددة بقولها "يلعبو البالو فالطريق"، إلا أنها تحتوي على مراكز صحية متمثلة في قاعة علاج صغيرة محدودة المهام، وكذالك توفرها على ابتدائية تتميز بالاكتظاظ والذي يتسبب في تدني المستوى التعليمي للتلاميذ، مما يدفعهم الى التسرب في سن مبكر من الدراسة مما يساهم في زيادة معدلات الجريمة كذلك يوجد داخل هذا الحي مركز شرطة لكن منخفض من ناحية عدد أفراد، الأمن أي مهامه لا تغطي كافة الأحياء المجاورة لها بقولها"كاين لابوليس بصح ميغطيش كامل الأحياء التابعة لحي الصوامع"، وهذا ما فسح المجال للمنحرفين لممارسة السلوكات الانحرافية او أعمال العنف لقولها"فيها لمافيا بزاف وصرات بزاف أعمال عنف منها المضاربة"، وهذا يرجع لعدة أسباب منها عجز الدولة عن توفير سكن لائق لشرائح من المواطنين الذين يتصفون بضعف دخلهم مما يدفع أبناء هذه العوائل إلى العمل من اجل مساعدة الإباء في توفير الاحتياجات الضرورية، وكذالك البطالة التي يعاني منها الشباب، عدم توفر مناصب للشغل، وهذه الأسباب تؤدي إلى حدوث جرائم اجتماعية مختلفة.

الحالة رقم 05.

1- بعض الملاحظات:

- كان لباسها عادي ومحتشم.

- كان الكلام معها مريح ومرح في نفس الوقت،وكانت متجاوبة معنا.

- حسن الخلق والتربية.

- ردت بصراحة على كل الأسئلة وبطمأنينة وشكرتنا في الأخير.

2- سرد الحالة رقم 05:

نجد الحالة الخامسة هي أنثى، السن26سنة،مستواها التعليمي متوسط، تتكون من أسرة عدد أفرادها(08)، أصلها الجغرافي ريفي، وضعها الحالي عاملة في التكوين المهني(حاصلة على شهادة الخياطة)، عدد غرف بيتهم 04، فيما يخص السؤال الأول المتعلق بقضاء وقت الفراغ أجابت المبحوثة أنها تقضي وقت فراغها في البيت، أما السؤال الثاني المتعلق بالمرافق العامة أجابت أنها مكان حتى مرافق بقولها"مكان حتى مرافق عامة نقطعوا مسافات باش نقضوا صوالحنا سواء في المجال الطبي أو في مستلزمات الحياة اليومية"، أما السؤال الثالث المتعلق بممارسة النشاطات أجابت انه لا يتوفر الحي على أي نشاطات يمكن ممارستها داخل الحي، أما رابعا السؤال المتعلق بتوفير المراكز الصحية والمؤسسات التعليمية أجابت انه مكان حتى مراكز ولا خدمات اجتماعية، والسؤال الخامس المتعلق بتهيئة الطرق وإذا يوجد فيها إنارة أجابت المبحوثة أنها غير مهيأة بقولها"الطريق ماشي مسقمة و محفرة، ومكان فيها حتى ضوء"، وفيما يخص السؤال السادس المتعلق بطبيعة الحياة داخل الحي أجابت المبحوثة أنها طبيعة مأسوية بقولها "الحي أنتاعنا الطبيعة أنتاعو مأسوية من كل ناحية سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأمنية"، أما

سابعا السؤال المتعلق بطبيعة العلاقة داخل الحي أجابت أنها مرة محبة ومرة عداوة بقولها"المحبة نهار يشوفوا فيك المصلحة تولي حبيبهم العين كامل عليك،ونهار لي تطيح بيك مكان لي يشوف فيك يرموك في الواد بلا مايحوسو فيك"، ثامنا فيما يخص السؤال المتعلق بأعمال العنف وممارسة السلوكات الانحرافية أجابت أنها نعم حدثت بزاف بقولها"تحدث مشاحنات في بعض الأحيان بسبب قضية شرف وعرض، كذلك التعدي على مسافة بناء الغير، تطول في البناء والنظر من الأعلى على ساحة الجار"، أما السؤال التاسع المتعلق بتأثير الظروف التي عليها الحي على حياة الأفراد الاجتماعية فأجابت أنها أثرت عليها بقولها"بيانسور أثرت على حياتي الاجتماعية وليت نخاف رجع عندي شعور بالاحتقار والكره لهذا الحي الذي نسكن فيه"، أما السؤال العاشر والأخير المتعلق بأسباب تفشي ظاهرة الانحراف حسب اعتقادها أجابت أنها أسباب كثيرة ومتنوعة بقولها" كاينة بزاف أسباب منها الصحبة السيئة، الفقر خاصة عند البلوغ يولي يحوس يعتمد على نفسو، البطالة الخدمة مكاش يلقى الشارع يحتضنوا ويولي مجرم، انخراطه مع عصابة السرقة وتعاطي المخدرات".

3- تحليل الحالة رقم 05:

هي جنس أنثى، سنها 26سنة، مستواها التعليمي متوسط، تقطن بتجمع سكاني غير مخطط، وضعها الحالي عاملة في التكوين المهني(حاصلة على شهادة الخياطة)من خلال استجوابها صرحت على أنها تقضي وقت فراغها في البيت، كما أن الحي الذي تقطن فيه لا يحتوى على مرافق عامة يضطرون لقطع مسافات لقضاء أشغالهم سواء في المجال الطبي او حتى في مستلزمات الحياة اليومية بقولها"نضطر لقطع مسافات باش نقضوا صوالحنا سواء في المجال الطبي أو حتى في قضاء مستلزماتنا، حتى في بعض الأحيان نروحوا نكرو طونوبيل باه ننتاقلو للمكان لي حابينو"، كذالك لا يوجد داخل هذا الحي أي نشاطات يمكن ممارستها، إلا أن الشباب خاصة يقومون بمبادرات يشكلون فريق كرة القدم ويلعبون بين الأحياء يعني منافسة مع بعضهم البعض بقولها مكان حتى نشاط شحال من مرة الأطفال يلعبو في

الطريق وتضربهم طونبيل يكونو هم ضحايا اهمال البلدية لي هاملة أمر المرافق وماشي عاطيتلهم حتى أهمية"لهذا يمكن القول أن الأحياء العشوائية تتميز بقلة المرافق وعدم توفر المراكز الصحية والتعليمية لان هذا الحي مهمش غير مهتمين به من طرف الدولة لأنه يتميز برداءة نوعية السكان، ونقص استفادتهم من الخدمات العمومية مثل المياه الغاز الطبيعي، وتهيئة الطرق والشوارع بقولها" الطرق ماشي مسقمة" ومكان فيها حتى ومحفرة مثلا في فصل الشتاء المنطقة ترجع متحولة والأطفال هم ضحايا البنية التحتية وضعف خدماتها نتيجة زيادة الطلب عليها والشيء الملاحظ في هذه الفترة أن أطفال هذا الحي ينزلقوا ويطيحوا ويتكسرو من رجلهم في بعض الأحيان"لهذا نقول أن طبيعة الحياة داخل هذا الحي مأسوية من كل ناحية سواء من الناحية الاقتصادية والاجتماعية او الأمنية، أولا من الناحية الاجتماعية يعانون من البطالة، الفقر والتهميش، اما من الناحية الاقتصادية تدني مستوى الدخل أي أن الدخل الأسري الضعيف هي السمة البارزة لهؤلاء السكان،فلو كانت الأسر ذات دخل عالي او جيد لتمكنت من إيجاد احد المساكن الملائمة للسكن، ومن الناحية الأمنية نلقى أن معظم او اغلب الجرائم تكون مرتكزة في هذا الحي بقولها"لي يبيع لادروك نلقاوه في هذا الحي والسرقة بكل أنواعها" لذا طبيعة العلاقات بين شباب الحي تكون متدهورة احيانا، احيانا تكون محبة ومرة تكون عداوة بقولها" تكون محبة نهار يشفو فيك المصلحة تصبح حبيبهم العين كامل عليك ونهار لتطيح بيك مكان حتى واحد يشوف فيك يرموك بلا ما يحوسو عليك"لهذا تعتبر هذه البيئات من أكثر البيئات عرضة للجرائم الفتاكة حيث تحدث مشاحنات وأعمال عنف كانت في بعض الأحيان بسبب قضية شرف وعرض، وكذلك في أمور الميراث او تعدي الجار على مسافة بناء الغير،تطول في البناء والنضر من الأعلى على مساحة الجار، وكل هذه المشاجرات تخلق عداوة بين الجيران وتؤدي إلى فقدان العلاقة والاحترام بينهما مما يؤثر على حياة الأفراد الاجتماعية بقولها" وليت نخاف، رجع عندي شعور اللامن وشعور لاحتقار وكره لهذا الحي الذي تسكن فيه، منين ذاك نخمم نهجر منو

بيسك كي نخرج برا وليت نخاف من الناس يتحرشوا بيا حتى بابا منين ذاك يمنعني من الخرجة ".

وحسب اعتقاد هذه المبحوثة أن أسباب تفشي ظاهرة الانحراف في هذا الحي متعددة ومتفرعة أولا الفتى عندما ينشا في محيط يحتاج الى ابسط مستلزمات الحياة يصبح يحتقر في نفسو، وتصبح له شخصية ضعيفة تديها الصحبة السيئة، كذلك الفقر خاصة عند البلوغ بقولها"يولي يحوس يعتمد على نفسو يكون عندو ضغط من طرف الوالد"، عدم توفر مناصب للشغل بقولها"يلقى الشارع يحتضنوا يولي مجرم"، انخراطه مع عصابة السرقة خاصة سرقة المنازل وكذلك تعاطي المخدرات وبيعها بقولها "كاين عصابات تروح تسرق حوانت فالمدينة خاصة الهواتف وتجي تبيعهم في هذا الحي مستعملة في ذلك الظروف المزرية السائدة داخل الحي"وهذا كله راجع إلى غياب الرقابة الأمنية وقد يساهم هذا السلوك في زيادة نسبة الجريمة.

الحالة رقم 06.

1-بعض الملاحظات:

- شخص طويل القامة، متوسط الوزن.
- يرتدي ثياب يتماشى مع الموضة(ممزق).
- إجابته كانت واضحة.
- تفاعله مع الموضوع.
- تبدو عليه ملامح الكره والاحتقار للحي الذي يسكن فيه.

2- سرد الحالة رقم 06.

نجد الحالة السادسة هي ذكر، السن 25سنة، مستواه التعليمي متوسط، عدد أفراد أسرته 09، أصله الجغرافي بطال، عدد غرف بيتهم 03، فيما يخص السؤال الأول المتعلق بقضاء وقت الفراغ أجاب المبحوث أنه يقضي معظم أوقاته في القهوة ولا في الدار بقوله"مكان لا خدمة لا زدمة "،أما السؤال الثاني المتعلق بالمرافق العامة أجاب أنه مكان حتى مرافق بقوله "معندنا والو"، أما فيما يتعلق بالسؤال الثالث حول ممارسة النشاطات داخل الحي أجاب مكان حتى نشاط بقوله"مكان حتى نشاط نمارسوه، هذا الحي مهمش واحد ما هو سامع بيه"،و فيما يخص السؤال الرابع المتعلق بالمراكز الصحية والمؤسسات التربوية أجاب مكان حتى مراكز ولا مؤسسات بقوله"مكان والو في هذا الحي"، خامسا السؤال المتعلق بتهيئة الطرق وعلى توفر الإنارة فأجاب بقوله "الطريق ماشي مسقمة ومكان حتى إنارة فيها لواحد يخاف اذا يخرج في الليل"، والسؤال السادس المتعلق بطبيعة الحياة داخل الحي أجاب المبحوث أنها مزيرية بقوله"الحياة داحل الحي مزيرية يعانو من الفقر والبطالة، غياب الأمن ومعظم الجرائم تكون في هذا الحي مثل بيع المخدرات والخمر"، أما السؤال السابع المتعلق بطبيعة العلاقات بين شباب الحي أجاب أنها علاقة عادية بقوله"المعاملة كل مرة وكيفاه تكون على حساب سلوكات الشخص لي نتعامل معاه مرات تكون علاقة احترام مع الناس لي تستاهل ومين ذاك تكون عدوانية"،وفيما يخص السؤال الثامن المتعلق بممارسة أعمال العنف أجاب انها تحدث بكثرة بقوله"كاينة بزاف منها الضرب، القتل، السرقة"، تاسعا السؤال المتعلق بتأثير الحياة التي عليها الحي على حياة الأفراد الاجتماعية أجاب أنها أثرت عليه بقوله"أثرت عليا بالبزاف لواحد كره حياتو حتى وليت نخمم باه نحرق من هذي البلاد"، أما السؤال العاشر والأخير المتعلق بأسباب تفشي ظاهرة الانحراف حسب اعتقاده أجاب أنها أسباب متعددة بقوله"كاينة بزاف منها البطالة، مكاش الاحترام، التقليد ولاو الصغار يقلدو الكبار".

3- تحليل الحالة رقم 06.

هو جنس ذكر، سنه 25سنة، مستواه التعليمي متوسط، أصله الحالي بطال، يتكون من عائلة مكونة من (09)أفراد، وعدد غرف بيتهم (03)، من خلال استجوابنا للمبحوث صرح أنه يقضي وقت فراغه في المقهى بسبب عدم حصوله على وظيفة بقوله"نقضي وقت فراغي في القهوة ولا في الدار لا خدمة لا زدمة ملي النوض وأنا حاكم الحيط ما عندي ما ندير"، وكذلك رأينا أن الحي الذي يقطن فيه لا يحتوي على أي مرافق حيوية يمكن اللجوء إليها لقضاء وقت الفراغ وللترفيه عن النفس بقوله"مافيه حتى مرافق لواحد ما لقى وين يروح كره حياتو في هذا الحي"هذا دليل على أن الحي العشوائي هو حي مهمش لا يتوفر على أي مرافق حيوية ولا خدمات اجتماعية مثل الحدائق، مدارس التكوين المهني، المياه والغاز الطبيعي، وتهيئة الطرق والشوارع ...الخ، لذلك عند ممارسة أي نشاط داخل الحي يكون من طرف الشباب ومن مجهودهم الشخصي بقوله"مكان حتى نشاط نمارسوه حتى واحد ما هو سامع بينا كي نقومو بأي نشاط يكون من مجهودنا نتفاهمو مع أولاد الحي نلعبو البالون مثلا ولا الدومينو"،وهذا يعني أن الأحياء غير المخططة غير مهتمين بها من في المجتمع الجزائري والذي يتميز بقلة المرافق والمراكز الصحية والمؤسسات التربوية بقوله"مكان حتى مراكز"، ومن العوامل الأساسية الذي تحصن الشباب من الوقوع في هاوية الجريمة تعميق وعيهم الاجتماعي والقيمي بالظواهر والتحديات الاجتماعية والقيمية التي تواجههم، ونعني بهذا الوعي الاجتماعي والقيمي الشعور الذي ينتاب الشباب في مواجهة التحديات والصعاب التي تحيط بهم،[1]وهذا يؤدي إلى تدني المستوى الحضاري والمدني في الأحياء العشوائية مما يؤثر سلبا على نمط العيش والتعامل الاجتماعي في هذه الأحياء.

لذا نقول أن طبيعة الحياة داخل هذا الحي هي طبيعة مأسوية ومزرية يعانون سكانها من الفقر والبطالة، والاكتظاظ ،وهذا راجع إلى ارتفاع عدد أفراد الأسر وتكدس عدد كبير في مساحة سكنية صغيرة وعشوائية هذا التوزيع السكني هي بحد ذاتها مشكلة تنتج مشاكل فرعية

أخرى تؤدي إلى سوء الخدمات العامة بقوله"طبيعة الحياة في هذا الحي مزيرية يعانون من الفقر والخدمة مكاش وغياب الأمن"، وان أغلب المساكن يكون عدد أفرادها اقل من المتوسط العام والبالغ (06)أفراد وهذا يعود إلى الأسر الحديثة النشأة، وان معظم الجرائم تكون متمركزة في هذا الحي نتيجة غياب الرقابة الأمنية، ومن هذه الجرائم بيع المخدرات وتعاطيها، السرقة بأنواعها، وهذا بسبب عدم وجود انارة في الطرقات وعدم تهيئها وحدوث مشاجرات وأعمال عنف بقوله"حدثت بزاف منها كاين ليكون سكران ويتبلى ببنات الناس على هذي يتفاتنو حتى وين توصل يضربوا بعضاهم بلوماس، القتل"وهذه المشاجرات قد تؤثر على نفسية الشباب الاجتماعية بقوله"أثرت عليا الظروف بزاف لواحد كره حياتو حتى وليت نخمم باش نحرق من هذي البلاد"، وحسب اعتقاد المبحوث أن أسباب تفشي ظاهرة الانحراف لدى شباب الحي كثيرة وأهمها البطالة، نقص الرقابة الأمنية، الفقر، غياب الاحترام، التقليد حيث أصبح الصغار يقلدون الكبار في كل السلوكات الانحرافية.

الحالة رقم 07.

1- بعض الملاحظات:

- كان لباسها عادي.

- حسن الخلق والتربية.

-كانت متجاوبة مع كل الأسئلة.

- كانت متفاعلة مع موضوعنا بكل طلاقة.

2- سرد الحالة رقم07.

نجد الحالة السابعة هي أنثى، السن 26 سنة، مستواها التعليمي ثانوي، توجد بعائلة عدد أفرادها 09، أصلها الجغرافي شبه حضري، وضعها الحالي ماكثة بالبيت، عدد غرف بيتهم

04، تقطن بحي سكني بحي الصوامع، فيما يخص السؤال الأول المتعلق بقضاء وقت الفراغ، أجابت المبحوثة" قاعدة فالدار"، أما السؤال الثاني المتعلق بالمرافق فأجابت انه "كاين مستشفى فقط ومات فيها طفل صغير بيسك مكانش فيها الوسائل الطبية وكذا نقص الترقية مفيهاش الإسعافات والإمكانيات"، والسؤال الثالث المتعلق بممارسة النشاطات فأجابت انه "ما فيه حتى نشاط"، أما رابعا المتعلق بالمراكز الصحية والمؤسسات التربوية أجابت أن فيه" فيه قاعة علاج وابتدائية بعيدة علينا"، خامسا السؤال المتعلق بالطرق اذا كانت مهيأة أو لا وإذا يوجد فيها إنارة، فأجابت المبحوثة" أن الطرق غير مهيأة وما فيهاش إنارة"، سادسا المتعلق بطبيعة الحياة داخل الحي الذي تقطن فيه ،فأجابت أنها طبيعة غير عادية غير الروتين والفراغ كرهنا من الحياة"، أما السؤال السابع المتعلق بطبيعة العلاقات داخل الحي، فأجابت لا يوجد علاقات انا لا أتحدث معهم، ثامنا المتعلق بأعمال العنف والسلوكات الانحرافية داخل الحي فأجابت منين ذاك تحدث مشاجرات كذلك الضرب، أما السؤال التاسع المتعلق بتأثير الظروف التي عليها الحي السكني على حياته الاجتماعية، فأجابت "وي أثرت فينا أصبحنا نعيش الاكتئاب"، أما السؤال الأخير المتعلق بأسباب تفشي ظاهرة الانحراف لدى شباب هذا الحي فأجابت المبحوثة" نظرا لمعاناة السكان من انعدام الضروريات كالمرافق مثل المساحات الخضراء، مكانش مناصب العمل هذا ما يخليهم يسرقو ويتضاربوا مع بعضاهم".

3-تحليل الحالة رقم 07.

هي جنس أنثى، السن 26 سنة، مستواها التعليمي ثانوي، تتكون من عائلة عدد أفرادها 09، من خلال استجوابنا لها صرحت أنها تقضي وقت فراغها في البيت ولا تخرج إلا للضرورة أو قضاء أغراض خاصة بها، حيث أنها تقطن في حي عشوائي غير مخطط لا يحتوي على مرافق حيوية كمدارس للتكوين المهني للخياطة والحفافة بالنسبة للفتاة وكذالك دار الثقافة لنشر المواهب كالملابس التقليدية وصناعة الفخار...الخ، كما انه لا يحتوي على أي نشاطات يمكن ممارستها داخل الحي بقولها"لا يوجد أي مرافق ولا أي نشاطات"، هذا

دليل على إن الأحياء العشوائية هي أحياء مهمشة غير مخططة لم تمسها يد التخطيط ولا التصميم، حيث إن طرقها غير مهيأة ولا يوجد فيها إنارة هذا ما يؤدي بالمنحرفين إلى ممارسة السلوكات الانحرافية بقولها"الطريق ماشي مقسمة ومكاش فيها الضوء على هذي تخلي السراقين يستغلو الفرصة شحال من واحد يحكموه فالليل يتعداو عليه بالموس"، هذا يعني أن الحي المهمش غير مهتمين به من كل النواحي، أولا من الناحية الاجتماعية عدم توفير المراكز الصحية والمؤسسات التعليمية، الفقر ،التهميش، البطالة، أما من الناحية الاقتصادية عدم توفر مناصب للشغل، عدم وجود ورشات تعلم الحرف مثل النجارة وميكانيك، ومن الناحية الأمنية غياب الأمن حيث انه موجود لكنه لا يغطي كافة الأحياء المجاورة لها بقولها"كانت كاينة مستشفى لكن نقص ترقية الوسائل الطبية أدى إلى وفاة طفل نظرا لعدم توفر إسعافات وبعض الإمكانيات اللازمة".

إذن نقول أن طبيعة الحياة داخل هذا الحي هي طبيعة مأسوية تتميز بالضغط والاكتظاظ من حيث السكن، حيث أن بعض العائلات تتكون من(09) أفراد، وعدد غرف بيتهم 04 هذا ما يؤدي أحيانا ببعض الشباب إلى الهروب من البيت هذا يجعله في احتكاك دائم مع رفقاء السوء مما يدفعوه إلى ممارسة أعمال عنف وشجارات كالقتل، الضرب، العنف الجسدي بقولها"كرهنا من الحياة تحدث مشاجرات بزاف داخل الحي" وهذه المشاجرات تؤثر على حياة الفرد الاجتماعية بقولها "أثرت علينا الظروف تاع الحي ولينا نعيشو الاكتئاب بكل حوافزه"، وحسب اعتقاد المبحوثة ترى أن أسباب تفشي ظاهرة الانحراف داخل هذا الحي هي أسباب كثيرة نذكر منها البطالة، نقص الرقابة الأمنية، الفقر والتهميش، التفكك الأسري كالطلاق أو وفاة احد الوالدين، بيع وتعاطي المخدرات.

الحالة رقم 08.

1 – بعض الملاحظات:

– لباسها كان عادي.

– إجابتها كانت ناقصة.

– لم تتفاعل مع موضوعنا.

2– سرد الحالة رقم 08.

نجد الحالة الثامنة هو ذكر، السن 25 سنة، مستواه التعليمي ثانوي، يتكون من أسرة عدد أفرادها(09)،أصله الجغرافي ريفي، وضعه الحالي بطال، عدد غرف بيتهم(04)، فيما يخص السؤال الأول المتعلق بقضاء وقت الفراغ أجاب المبحوث انه يقضي وقت فراغه أمام البيت، أما السؤال الثاني المتعلق بالمرافق العامة أجاب أن الحي الذي يقطن فيه لا يحتوي على أي مرافق حيوية بقوله"مكان والو"، أما فيما يخص السؤال الثالث المتعلق بممارسة النشاطات أجاب أن الحي لا يتوفر على أي نشاطات ممكن ممارستها، والسؤال الرابع المتعلق بالمراكز الصحية والمؤسسات التربوية أجاب أن الحي لا يتوفر على أي مراكز ولا مؤسسات بقوله"معندنا والوفي هذا الحي"، أما السؤال الخامس المتعلق بتهيئة الطرق إذا كانت تحتوي على إنارة أجاب المبحوث أنها غير مهيأة بقوله"الطريق ماشي مسقمة فيها الحفر ومكانش فيها الضوء"، والسؤال السادس المتعلق بطبيعة الحياة داخل الحي أجاب أنها حياة عادية بقوله"كل نهار ونهارو حساب العقليات والظروف خطرة مليحة وخطرة عداوة" أما السؤال السابع المتعلق بطبيعة العلاقات التي تضمه مع شباب الحي أجاب أنها علاقة صداقة واحترام، وفيما يخص السؤال الثامن الذي يتعلق بأعمال العنف وممارسة السلوكات الانحرافية أجاب أنها تحدث أعمال عنف كثيرة ومنها الضرب، القتل، السرقة...الخ، أما ثامنا السؤال المتعلق بالظروف التي عليها الحي السكني واذا أثرت على حياته الاجتماعية أجاب أنها أثّرت عليه الظروف بقوله "أثّرت فيا الظروف بزاف"، أما السؤال الأخير والمتعلق

بأسباب تفشي ظاهرة الانحراف حسب اعتقاده فأجاب أن هناك أسباب كثيرة ومتنوعة منها البطالة، الفقر، التهميش، نقص الرقابة الوالدية والأمنية...الخ

3- تحليل الحالة رقم08.

هو جنس ذك، السن 25سنة، مستواه التعليمي ثانوي، وضعه الحالي بطال، بعد استجوابه صرح المبحوث أنه يقضي معظم أوقاته أمام البيت بقوله"عند باب الدار"، حيث انه يقطن في حي غير مخطط(عشوائي) لا يحتوي على أي مرافق حيوية يمكن اللجوء إليها للترويح عن النفس أو لقضاء وقت الفراغ، كما أنه لا يتوفر على أي نشاطات يمكن ممارستها داخل الحي بقوله"مكان حتى مرافق ولا نشاطات نمارسوها داخل الحي"، إضافة إلى المراكز الصحية والمؤسسات التربوية وتهيئة الطرق بقوله"ماعندنا حتى حاجة داخل هذا الحي لا مراكز صحية ولا مدارس زيد حتى الطريق ماشي مسقمة فيها الحفر والضوء مكاش صعيب علينا باه نخرجوا في الليل"، هذا كله دليل على أن هذا الحي مهمش غير مهتمين به من كل النواحي وينتج عن هذا صراعات وتوترات بين الشباب خاصة وبين العائلات عامة بقوله"طبيعة الحياة داخل الحي عادية كل نهار ونهارو على حساب الظروف والعقليات خطرة مليحة وخطرة عداوة اذا كان الجار مليح نعاملو على حساب عقليتو ولا كان العكس نعاملو على حسابو كما يقول المثل دير كما دار جارك ولا بدل باب دارك"، ومن خلال هذا أصبح الحي بؤرة للمشاكل والصراعات حيث تحدث فيه أعمال عنف كثيرة ومشاجرات منها الضرب، القتل، السرقة بكل أنواعها كذلك تعاطي المخدرات، حيث أصبح متاجري المخدرات يبيعونها في النهار وأمام الملأ، هذا دليل على غياب الرقابة الأمنية والإهمال من طرف الوالدين وعدم مراقبتهم لأبنائهم أدى بالمنحرفين إلى استغلال الوضع المزري الذي يشهده الحي بقوله"تحدث أعمال عنف ويمارسو سلوكات انحرافية منها المضاربة بين الجيران على جال الأولاد الصغار، ولا التعدي على مساحة الغير، كذلك التحرش بالفتيات"كل هذه السلوكات تؤثر على حياة الأفراد الاجتماعية، حيث ولدت لديهم الخوف والفزع في نفوسهم

الاكتئاب، الرغبة في مهاجرة الحي بقوله"الواحد كره حياتو في هذا الحي حاب نهجر منو الظروف لي عايشينها اثرت علينا بزاف حتى بالنسبة للفتاة ولاو والديهم يمنعوهم باه يخرجو من الدار باه يتفداو المشاكل وما يتحرشوش بيهم".

وحسب اعتقاد المبحوث نرى أن من أسباب تفشي ظاهرة الانحراف هي الحاجة، قلة الضبط الاجتماعي سواء من ناحية الأسرة أو المدرسة، أو من المسجد، اللامبالاة من طرف الوالدين، البطالة، الفقر والتهميش ...الخ.

الفصل السادس

مناقشة نتائج الفرضية.

تحليل مضمون المقابلات:

سوف نتناول في البداية بتحليل بيانات الفرضية الأولى والثانية من خلال ما تم التطرق إليه في عرضنا للمقابلات .

- **نتائج الفرضية الأولى"نقص المرافق العمومية وعلاقتها بانحراف الشباب.**

لقد تبين لنا من خلال الفرضية الأولى التي كان محورها هو نقص المرافق العامة وعلاقتها بانحراف الشباب من مستشفيات،وحدائق ومؤسسات وملاعب ...الخ، أن إجابات المبحوثين من خلال السؤال المتعلق بطبيعة المرافق الموجودة في الحي فوجدنا غالبيتهم يقضون وقت فراغهم في البيت أو في المقهى،وهذا دليل على أن المرافق الحيوية غائبة وغير موجودة وان وجدت فهي غير كافية مما يجعل الحي العشوائي عبارة عن سكن للإيواء فقط وهو حي غير مخطط لم تمسه يد التخطيط أو التصميم، أي عشوائية التوزيع السكني، ويؤكدون كذالك من خلال ما جاء في السؤال المتعلق بممارسة النشاطات داخل الحي فأكد غالبيتهم على ان ليس هناك اي نشاطات وان وجدت فهي من مجهودهم الشخصي كتكوين فريق للعب كرة القدم مثلا في الطرقات بسبب غياب الملاعب، اما فيما جاء في السؤال المتعلق ببرامج التهيئة الحضرية من إنارة وتهيئة الطرقات والمساحات الخضراء لا حياة لمن تنادي حسب تصريحات البعض من المبحوثين المستجوبين الذين صرحوا ان الحي لا يحتوي على إنارة مما يؤدي إلى ارتكاب السلوكات الانحرافية كالسرقة بمختلف أنواعها والتعدي على الآخرين بالأسلحة البيضاء مما تدفعهم أحيانا إلى القتل، وفي الأخير مما سبق طرحه من أشكال في الفرضية فيما يخص المرافق العمومية الحيوية سبب تدفع الشباب إلى ارتكاب السلوكات الانحرافية انها فرضية قد تحققت من خلال ما قدمه المبحوثين من تصريحات.

- **نتائج الفرضية الثانية:"الضغط والاكتظاظ داخل الحي يخلق احتكاك بين فئة الشباب مما يدفعهم الى الانحراف".**

قد تبين لنا من خلال ما جاء في الفرضية الثانية التي كان محورها هو الضغط والاكتظاظ الذي يدفع الشباب إلى ارتكاب السلوكات الانحرافية، وجدنا من خلال إجابات المبحوثين حول السؤال المتعلق بطبيعة الحياة داخل الحي فأكد غالبيتهم على طبيعة الحياة مأسوية ومزرية وهذا نتيجة الاكتظاظ الذي يعاني منه سكان هذا الحي، حيث ان معظم العائلات عدد أفرادها أكثر من عدد الغرف الموجودة لديهم مما يولد هذا ضغوطات على نفسية الفرد تدفعهم أحيانا إلى احتقار وكره لهذا الحي والرغبة في الهجرة منه إلى بلد آخر.

كذالك من خلال ما جاء في السؤال المتعلق بممارسة أعمال العنف والمشاجرات فوجدنا ان أغلبية المبحوثين صرح وان هناك أعمال كثيرة حدثت في هذا الحي منها السرقة بيع المخدرات وتعاطيها، التحرش بالفتيات، القتل، الضرب...الخ، وكل هذه الأعمال كانت نتيجة نقص الرقابة الأمنية داخل هذا الحي مما دفع المجرمين الى استغلال هذا الوضع، أما فيما جاء في السؤال المتعلق بالظروف داخل الحي وتأثيرها على حياة الشباب الاجتماعية فوجدنا أن معظم الشباب تأثروا بهذه الظروف مما أصبح لديهم اكتئاب حاد وزرع في قلوبهم الخوف والرغبة في الانتقال إلى مكان آخر وكل هذا يؤدي في الأخير إلى تفشي ظاهرة الانحراف لدى الشباب ومن هذه الأسباب لدينا نقص الرقابة الأمنية، وغياب الرقابة من طرف الوالدين، التفكك الأسري، الفقر ،البطالة ،التهميش...الخ.

ومما سبق طرحه من أشكال في الفرضية فيما يخص الضغط والاكتظاظ الذي يدفع الشباب إلى ممارسة السلوكات الانحرافية هي فرضية صادقة تحققت من خلال ما قدمه المبحوثين من تصريحات.

الاستنتاج العام:

من خلال هذه الدراسة أردنا أن نتطرق إلى موضوع حساس وهو الأحياء غير المخططة وعلاقتها بانحراف الشباب، وكانت الأحياء العشوائية كنموذج(حي الصوامع بخميس مليانة)، لمحاولة معرفة أهم أسباب نشوء هذه الأحياء، فتوصلنا إلى انه من أهم الأسباب التي تدفع إلى ظهور الأحياء العشوائية أسباب ديمغرافية بحيث أن الزيادة المطردة في عدد سكان الحضر في المدينة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان مما يؤدي إلى حدوث هجرات داخلية من الريف إلى المدينة وهذا بحثا عن مناصب العمل وعن الراحة الأمنية.

كما لاحظنا أن غياب المرافق الحيوية والخدمات العمومية احد عوامل ارتكاب الشباب للسلوكات الانحرافية، بحيث وجدنا بعض الحالات تقضي معظم أوقات فراغها في البيت بالنسبة للفتاة وفي الشارع بالنسبة للشباب، وهذا ما يدفعها إلى ممارسة أعمال عنف كالسرقة بأنواعها، الضرب، القتل...الخ.

لاحظنا من خلال الحالات التي عرضها معظمهن يعانون من الضغط والاكتظاظ داخل هذا الحي.

كما لاحظنا أن الأحياء العشوائية تتميز بقلة المراكز الصحية والمؤسسات التعليمية والمرافق الحيوية .

- تتميز بغياب التخطيط والتصميم أي عشوائية التوزيع السكني، كما وجدنا ان هذه الأحياء غير مهتمين بها من طرف الدولة من كل النواحي سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الأمنية.
- ولاحظنا كذالك أن أسباب تفشي ظاهرة الانحراف التفكك الأسري كالطلاق أو وفاة احد الوالدين، وكذا غياب الرقابة الأمنية، وإتباع رفاق السوء...الخ.

خـــاتمـة

تعتبر الأحياء السكنية غير المخططة (الأحياء العشوائية)من الأحياء المهمشة وذات الطابع العمراني القديم والمهمل الذي لم يمسه يد التخطيط ولا التصميم، أي عشوائية التوزيع السكني، حيث تعاني هذه الأحياء من قلة المرافق الحيوية من ملاعب، مساحات خضراء مكتبات ...الخ وكذلك من الخدمات العمومية من الغاز الطبيعي، الكهرباء، قنوات الصرف الصحي...الخ.

تنشأ هذه الأحياء في أماكن غبر معدة للبناء وبدون ترخيص رسمي، وذلك خروجا عن القانون وتعديا على أملاك الدولة وعلى الأراضي الزراعية، حيث ينتج عن هذا التوزيع العشوائي ضغط واكتظاظ يؤدي في بعض الأحيان بممارسة السلوكات الانحرافية وأعمال عنف كالضرب، القتل، السرقة بأنواعها...الخ، لان هذه البيئات تعتبر من البيئات الأكثر عرضة للجرائم الفتاكة بسبب تقص الرقابة الأمنية داخلها.

قائمة المراجع

I- الكتب والقواميس

1. أحمد الصاب، **الأسلوب العلمي في البحث**، دار النهضة، جدة.
2. أحمد سيد احمد، **دليل البحث العلمي**، دار المعارف، مصر، 1973.
3. د. جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.
4. سعيد سبعون، "الدليل المنهجي في إعداد المذكرات الجامعية في علم الاجتماع"، دار القصبة للنشر، الجزائر2012.
5. سعيد علي خطاب علي، **المناطق المتخلفة عمرانيا وتطويرها**"الإسكان العشوائي"دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بدون سنة.
6. سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، "**الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، الطبعة الأولى،2015- 1436.
7. السيد حنفي. عوض، **سكان المدينة بين الزمان والمكان**، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997.
8. صلاح مصطفى الغوال، منهجية العلوم الاجتماعية، علم الكتب، القاهرة، 1982.
9. صلاح مصطفى الغوال، **منهجية العلوم الاجتماعية**،علم الكتب، القاهرة، 1983.
10. عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعارف، الإسكندرية، بدون سنة.
11. علي محمد جعفر، "**الأحداث المنحرفين**"، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1974.
12. عمار بوحوش، محمد الذيبان، **منهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3،الجزائر،2001.
13. ليلى علي، "**الشباب والمجتمع**"، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2000.

14. محمود السيد عرابي، العشوائيات في المجتمع العربي (ماهيتها وتداعياتها الاجتماعية)، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط 1، 2008.

15. نبيل رمزي، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها الحديثة، قراءة وبحوث، القاهرة: دار الفكر الجامعي، 1999.

II- المذكرات

1. حسن كامل سرمك، "**بعض المشكلات الاجتماعية والحضارية التي يعاني منها الشباب وطرق علاجها**"، دراسة ميدانية، أطروحة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية 1982.

2. د. إحسان محمد الحسن، "**علم الاجتماع الجريمة**"، دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة لندن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2008.

3. رحامنية سعيدة، "**الوضعية الصحية في الأحياء غير مخططة**"، دراسة ميدانية بين الأحياء المخططة وغير مخططة في مدينة قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الحضري، 2007-2008.

4. طالب عبد الحكيم كاظم، **المشكلات الاجتماعية للأحياء العشوائية**، دراسة ميدانية في محافظة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع كجزء من نيل درجة البكالوريوس، 1439-2018م.

5. عبد الحميد دليمي، دراسة لواقع الأحياء القصديرية، دار الهدى للطباعة والتوزيع ، الجزائر 2007.

6. علي بوعناقة،"الأحياء غير مخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب"، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير منشورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1984.

7. فتحية السيد محمد أحمد الحوثي، الأحياء العشوائية أزمة فرص الحضر في مصر، دراسة ميدانية غير منشورة في مدينة المنصورة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع 1997.

المجلات

1. مشنان فوزي، "**الأحياء العشوائية واقعها وتأثيرها على النسيج العمراني لمدينة باتنة**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد20، سبتمبر2015.
2. بوفولة. بوخميس، "**الأسرة وانحراف الأحداث**"، مجلة اضطرابات الوظيفة الأسرية، علم النفس، الجزائر.
3. خالد عبد السلام، "**عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري**"، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد13، ديسمبر2014.
4. د. محمد الجنيد جمل الليل، **لائحة تطوير المناطق العشوائية بمكة المكرمة**، مجلة التحكيم الخليجي، عدد1، الرياض، ديسمبر2013.
5. عبد المنعم إبراهيم. ذكرى، "**العشوائيات من وجهة نظر سكان المناطق الحضرية المجاورة لها**"، مجلة كلية الآداب–جامعة بغداد، العدد100.

المنتديات

1. منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، "**منتدى الأسرة والمجتمع**"، أرشيف منتديات الأسرة والمجتمع، 2012/12/22، تلمسان، 11:25.
2. منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، "**منتدى الأسرة والمجتمع**"، أرشيف منتديات الأسرة والمجتمع، 2012/11/30، أدرار، 12:36.
3. د. محمد عاطف غيث، "**المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**"، جامعة الإسكندرية، منتدى سور الأزبكية.
4. منتديات ستار تايمز، أرشيف الطلبات والبحوث الدراسية 12:27،2013.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Gérard Maugère, en bandes, Le milieu et la bohème populaire, Etudes de sociologie de la déviance des jeunes des classes populaire (1975- 2005), Paris, édition: Beaulieu 2006.
2. Ngindu,A,Kimani -Murage, E.W.M(2007), *Quality of water the slum dwellers use : the case of a kenyanslum*Journal of Urban Health.84(6) :829-838.
3. Mehta, Sonali,Mehta, Varshil (2016)"Assessement of hiv knowledge and awareness in adults if a slum area of Mumbai. India: a cross- sectional study". International journal of community medicine and public health: 314. Doi: 10/18203.
4. Chambard de lauwe , Des hommes et des villes payot, Paris 1970.

الملاحق

دليل المقابلة:

رقم الحالة: تاريخ المقابلة:

مكان المقابلة:

مدة المقابلة:

البيانات الشخصية:

1-الجنس.....

2- السن: .....

3- المستوى التعليمي: أمي ☐

ابتدائي ☐

متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

4- عدد أفراد الأسرة: .....

5 - الأصل الجغرافي: ريفي ☐

حضري ☐

شبه حضري ☐

6- الوضع الحالي: متمدرس ☐

التكوين المهني ☐

بطال ☐

عامل مؤقت ☐

عامل دائم ☐

7-عدد الغرف: .....

المحور الأول: بيانات خاصة بالفرضية الأولى.

غياب المرافق في الأحياء السكنية غير المخططة دور في ارتكاب الشباب للسلوكات الانحرافية.

8- أين تقضي وقت فراغك؟

9- هل يتوفر الحي الذي تقطن فيه على مرافق عامة؟ ما هي هذه المرافق؟

10- هل هناك نشاطات تمارسها في هذا الحي؟

11- هل يتوفر الحي الذي تقطن فيه على مراكز صحية ومستشفيات ومؤسسات تربوية؟

12- هل هناك طرق مهيأة بشكل جيد في الحي الذي تقطن فيه مع وجود إنارة فيها؟

المحور الثاني: بيانات خاصة بالفرضية الثانية.

الضغط والاكتظاظ داخل الأحياء غير المخططة يخلق احتكاك كبير بين فئة الشباب مما يدفعهم الى الانحراف.

13- كيف هي طبيعة الحياة في داخل الحي الذي تعيش فيه؟

14- ما هي طبيعة العلاقات التي تضمك مع شباب الحي؟

15- هل سبق وأن حدثت أعمال عنف أو سلوكات انحرافية داخل هذا الحي؟ وأين تكمن هذه السلوكات؟

16- هل الظروف التي أنت عليها داخل الحي السكني اثر على حياتك الاجتماعية؟

17- في اعتقادك ما هي أسباب تفشي ظاهرة الانحراف لدى شباب هذا الحي؟